لواء الإسلام

مجلة دينية ثقافية إجتماعية

صاحب الامتياز

احمد حمزة

العدد الحادى عشر — غرة رجب ١٣٨٧ هـ

السنة الحادية والعشرون — أكتوبر ١٩٦٧ م

سنة ١٣٨٧ هـ

سنة ١٩٦٧ م

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

صاحب الامتياز

احمد حمزه

العدد الحادى عشر
السنة الحادية والعشرون

(لواء الاسلام)

غرة رجب سنة ١٣٨٧ هـ
أكتوبر سنة ١٩٦٧ م

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

١ سورة الفاتحة
بسم الله الرحمن الرحيم ١
الحمد لله رب العالمين ٢ الرحمن الرحيم ٣
مالك يوم الدين ٤ إياك نعبد وإياك
نستعين ٥ اهدنا الصراط المستقيم ٦
صراط الذين أنعمت عليهم غير المغضوب
عليهم ولا الضالين ٧
نزلت بجند الدفنة

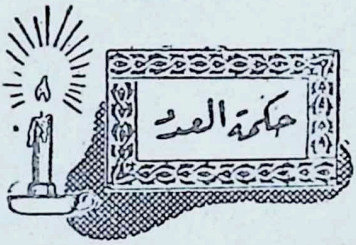

إِنْ يَمْسَسْكُمْ قَرْحٌ فَقَدْ مَسَّ الْقَوْمَ قَرْحٌ مِثْلُهُ وَتِلْكَ الأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ النَّاسِ وَلِيَعْلَمَ اللهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَيَتَّخِذَ مِنْكُمْ شُهَدَاءَ وَاللهُ لاَ يُحِبُّ الظَّالِمِينَ .

سورة آل عمران آية ١٤٠

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

محمد أبو زهرة

تفسير القرآن الكريم

قال الله تعالى ، وهو أصدق القائلين :

« يَأَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ ، إِنَّ اللهَ لاَ يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ ، قُلْ يَأَهْلَ الْكِتَابِ لَسْتُمْ عَلَى شَيْءٍ حَتَّى تُقِيمُوا التَّوْرَاةَ وَالإِنْجِيلَ ، وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْكُمْ مِنْ رَبِّكُمْ ، وَلَيَزِيدَنَّ كَثِيراً مِنْهُمْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ طُغْيَاناً وَكُفْراً فَلاَ تَأْسَ عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ » .

(المائدة آيتا ٦٧ ، ٦٨)

١ – فى الآيات السابقة ذكر سبحانه وتعالى مواقف اليهود من رسالة محمد صلى الله تعالى عليه وسلم ، وامتناع أهل الكتاب عن الايمان بما جاء به تعصبا من عندهم ، وان اختلفوا فى معاملتهم ، فمنهم من نافق وكذب وغدر ، وألب عليه الجموع ، وحرض المشركين ، وحالفهم ، ومنهم من اقتصد فى المخالفة ، وبعض هؤلاء أحسن المعاملة مع الاختلاف ولم يمالىء عليه الأعداء ، والمشركون من وراء هؤلاء وأولئك يحاربون ، ويحاولون أن ينتهزوا الفرص للانقضاض على المسلمين ، فكان البلاء شديدا ، حروب وفتن يريدون اثارتها ، وخبال يقصدون اليه ، ولذلك أمر الله نبيه بأن يمضى فى تبليغ الرسالة غير ملتفت لما يدبرون

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الا بمقدار احبـــاطه ، مطرحا عداوتهم وبغضاءهم ، فالله تعالى عاصـــمه منهم ، ولذا قال تعالت كلماته :

« **يأيها الرسول بلغ ما أنزل اليك من ربك وان لم تفعل فما بلغت رسالته والله يعصمك من الناس** » .

٢ ـ النداء للنبى صلى الله تعالى عليه وسلم بوصف الرسالة لتشريفه بهـــذا الوصف الكريم ، ولأنه مصطفى لهـــا (**الله أعلم حيث يجعـــل رسالتـــه**) .

سورة الأنعام آية ١٢٤

وللتمهيد لما يأمره به من التبليغ ، وأن يصدع بأمر الله لا يراقب أحـدا ، ولا يخاف من عدو ، لأنه يبلغ ما أنزل الله تعالى اليه ، وقد زكى ســـبحانه وتعالى الأمر بالتبليغ ووثقه بقوله :

« **ما أنزل اليك من ربك** » .

بما أنه منزل اليك من الله تعـــالى ، فانت الأولى بالتبليـــغ دون غـــيرك ، والمسئول عن اعلام الناس بما أنزل الله تعالى ، وانك اذ تبلغ الرسالة فى حماية الله تعالى وكلاءته ولذلك قال تعالت كلماته « **من ربك** » أى الذى خلقك ونماك وقام على رعايتك وهو الذى يحميك ، ويدفع عنـــك الســـوء والشر ، ويبلغك مبلغ الحق من نشر الرسالة ليؤمن من يؤمن عن بينـــة ، ويكفر من يكفر عن بينـــة « **وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا** » .

وقوله « **ما أنزل اليك من ربك** » (ما) فيه دالة على العموم ، وهى بهذا العموم تدل على معنى جميع ، أى بلغ جميـــع ما أنزل اليـــك من ربك ، أى لا تخف شيئا ولا تكتم شيئا .

ولقد روى أن النبى صـــلى الله تعالى عليه وسلم قال : « ان الله تعالى بعثنى برسالته فضقت بهـــا ذرعا ، وعرفت أن الناس يكذبوننى ، واليهود والنصـــارى وقريش يخوفوننى ، فلما أنزل الله هذه الآية :

« **يأيها الرســـول بلغ ما أنزل اليك من ربك .....** » . زال الخوف .

فالرسول صلى الله تعالى عليه وسـلم بلغ الشريعة كلها غير منقوصة ، وما كتم شيئا ، ولقد قالت أم المؤمنين عائشـــة رضى الله تعالى عنها وعن أبيها : من قال ان محمدا كتم شيئا من رسالة الله تعالى فقد أعظم الفرية ، ولقد قال عليه السلام : « تركت فيكم ما ان أخذتم به لن تضلوا بعدى أبدا كتاب الله تعالى ، وسنتى » .

ولو كان قد ترك شـــيئا لمن بعده ، لكان قد ترك تبليغ الرسالة ، ولكن ذلك محال لقوله تعالى :

« **وان لم تفعل فما بلغت رسالته** » .

٣ ـ أى ان لم تبلـــغ كل ما أنزل عليك فمـــا بلغت الرســـالة ، ذلك لأن ترك بعض الرسالة ترك لها ، فمن كلف تبليغ كتاب لواحد ، فأسقط منه أسطرا لا يعـــد قـــد بلغ الكتاب ، ومن يؤمر بتبليغ كلام فيحذف بعضه لا يعد قـــد بلغ الرسالة ؛ لأن الرســـالة فيما هو عند الناس كل لا يقبل التجزئة ، فكيف تقبل رسالة الله تعالى الى خلقه ، تجزئة ، فينقل بعضها ، ويكتم بعضها ، وقد عبر عن هذا المعنى الزمخشرى فى الكشاف ، فقال : « ذلك أن بعضهـــا ليس بأولى بالأداء من بعض ، واذا لم تؤد بعضهـــا فكأنك أغفلت أداءها جميعا ، كما أن من لم يؤمن ببعضهـــا كان كأن لم يؤمن بكلها ؛ لادلاء كل منها بما يدليه غيرها ، وكونها كذلك فى حكم شىء واحد ، والشىء

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الواحد لا يكون مبلغا ، وغير مبلغ ، مؤمنا به ، وغير مؤمن به » أى أن تبليغ بعض الرسالة وترك بعضها معناه ترك وجوب الايمان به فترة بعد وفاة الرسول، وذلك غير معقول فى ذاته ، وغير مقبول فى هذا الشرع الشريف ؛ لأن الله تعالى عندما تأذن بموت رسوله قال تعالت كلماته :

(اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتى ، ورضيت لكم الاسلام دينا) سورة المائدة آية ٣ ٠

٤ ـ وانه يجب التنبيه الى أمور ثلاثة ٠

ـ أولها ـ أن النبى صلى الله تعالى عليه وسلم ما انتقل الى الرفيق الأعلى حتى أتم الرسالة بيانا ، وقد يقول قائل ان الشريعة منها ما هو ثابت بالنص ، وهذا بلا ريب قد تم بيانه قبل وفاة النبى صلى الله تعالى عليه وسلم ٠ وقسم قد ثبت بغير النصوص ، فكيف يكون قد تم بيانه ؟ ! والجواب عن ذلك أن تبليغ الشريعة كان ببيانها وليس معنى البيان أن يبين حكم كل جزئى من الجزئيات ، بل معنى البيان أن تبين الأحكام الكلية والجزئية التى يحتاج بيانها الى نص ، والجزئيات التى لا تبين يكون من الكليات ما يدل عليها بوجود العلة أو الغاية التى يثبت أن الشارع الحكيم أرادها ، ولذلك يقول الامام الشفعى فى الرسالة الأصولية ، البيان أما نص قائم ، واما حمل على نص قائم ، ولا شك أن كل حكم لا نص عليه يثبت الحكم فيه بالحمل على نص قائم ، سواء أكان الحمل بطريق القياس ، أى باثبات الحكم غير المنصوص عليه فى موضعه بالقياس على الحكم المنصوص عليه ، فى موضع يشبهه ، ووجه الشبه العلة المؤثرة فى الحكم ، أم كان الحمل بطريق وجود المصالح ودفع المضار المتفق مع مقاصد الشرع ، وغايات أحكامه ، وذلك موضع اجتهاد الفقهاء ٠

الأمر الثانى ـ أنه يجب التنبيه الى أن الذين يأخذون ببعض أحكام الشريعة مؤمنين بها ، ويطرحون الآخر وراءهم ظهريا يحسبون أن ما أطرحوه ليس من الشرع ينكرون تبليغ النبى عليه الصلاة والسلام للرسالة كاملة ، وذلك انحراف يؤدى الى الكفر والعياذ بالله ٠

الأمر الثالث ـ فى قوله تعالى : « **وان لم تفعل فما بلغت رسالته** » فكيف يكون الشرط والجزاء فى معنى واحد ، لأن الشرط ظاهر معناه أنك ان لم تقم بالتبليغ كاملا صادعا بالحق ، فما بلغت الرسالة أى انك ان لم تبلغ فما بلغت ، وجزاء الشرط يجب أن يكون معنى مترتبا على الشرط ، وذلك يقتضى المغايرة بينهما ، فلا يمكن أن يكونا شيئا، وظاهر النص أنهما شىء واحد ٠

وقد أجيب عن ذلك بجوابين :

الجواب الأول أن المعنى انك ان لم تقم بأداء الرسالة كلها بأن تركت بعضها ، فانك تكون كمن ترك الرسالة كلها ، وقد اعترض على ذلك الفخر الرازى بأن ترك بعض الرسالة لا يمكن أن يكون كترك كلها ، والجرم فى ترك بعضها ليس كالجرم فى تركها كلها ، وانى أرى أن اعتراض الامام فخر الدين الرازى غير وارد ، لأن ترك جزء من الرسالة من غير تبليغ يكون تركا للرسالة ذاتها ، ولذا عبر فى الجزاء بقوله تعالت كلماته ٠ « **فما بلغت رسالته** » أى ان لم تفعل

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

بتبليغها كاملة فما أديت واجب التبليغ ، وجرم الجزء كجرم الكل اذا كان يتعلق بالاعتقاد فمن أنكر بعض ما يجب الايمان به يكون كمن ينكر كله اذ يكون ممن يؤمنون ببعض الكتاب ويكفرون ببعض.

الجواب الثانى — أن يكون الكلام من قبيل بيان أن الشرط ذاته يكفى أن يكون فيه كمال التخلى عن التبليغ والمعنى على هذا انك ان لم تقم بالتبليغ فحسبك انك تخليت عما يجب عليك أن تفعله ، وهو عملك كرسول — وان التبليغ يقتضى جهودا وبلاء ، وتعرضا للأذى وقد أشار الله سبحانه وتعالى الى ذلك ، وبين أنه فى حماية الله تعالى ، وكفالته ، ولذا قال سبحانه :

« **والله يعصمك من الناس ، ان الله لا يهدى القوم الكافرين** » ..

٥ — العصم الامساك ، ويتضمن الامساك الحماية ، ومنع الأذى ، وجاء فى مفردات الأصفهانى : عصمة الأنبياء حفظه اياهم أولا بما خصهم به من صفاء الجوهر ، ثم بما أولاهم من الفضائل الجسمية والنفسية ثم بالنصرة،وبتثبيت أقدامهم ، ثم بانزال السكينة عليهم ، وبحفظ قلوبهم وبالتوفيق قال تعالى :

« **والله يعصمك من الناس** »

ومعنى العصمة من الناس على هذا ألا يمكنوا منه عليه السلام ومن دعوته ، ومن نفسه ، فأوهامهم لا تعلق بنفسه ونفاقهم لا يؤثر فى دعوته ، وخلافهم وعنادهم لا يمنعان الحق من أن يصل الى قلوب أهل الهداية والايمان ، ولجاجتهم فى الكفر لا تثنيه عما يدعو اليه ، ويستمسك به ، وما يثار عليه من حروب لا تهزمه ما دام هو ومن معه آخذين فى الأسباب ناصرين لله وللحق .

وليس معنى عصمة الله تعالى أن يكون الوصول الى الحق هينا لينا سهلا ، بل انه لابد من الجهاد ، ولابد من نزول البلاء بل بتوالى الابتلاء ، كما قال تعالى : **(أم حسبتم أن تدخلوا الجنة ، ولما يأتكم مثل الذين خلوا من قبلكم مستهم البأساء والضراء ، وزلزلوا ، حتى يقول الرسول والذين آمنوا معه متى نصر الله ، ألا ان نصر الله قريب)** ..

سورة البقرة آية ٢١٣ .

فالعصمة هى عصمة النفس والجسم من القتل ، والدعوة من أن يعوق طريقها ويقضى عليها ، وان كان الأذى البدنى يقع كشج رأسه وكسر ثنياته ، وغير ذلك مما كان يفعله المشركون واليهود معه عليه السلام .

والناس لايختصون بالمشركين واليهود، بل المراد السلامة مع الجهاد ، من كل ما يكون من الناس عامة اذ لا دليل على التخصيص ، وكان ممن آذوا النبى عليه السلام كسرى فارس ، وما كان من هؤلاء ولا هؤلاء وقد عصمه تعالى منه :

وقد ختم الله سبحانه وتعالى الآية بقوله تعالت كلماته : « **ان الله لا يهدى القوم الكافرين** » والهداية التى ينفيها هذا النص الكريم هى الوصول الى الحق ، لأن الجحود قد ران على قلوبهم بما كسبوا من شر ، وما اجترحوا من سيئات ، وما لجت به نفوسهم من عناد ، وهم لا يصلون الى النيل من الحق ، وتعويق الدعوة وعبر عن الكافرين بالقوم للاشارة الى أنهم مهما تعددت أجناسهم ، وتباينت عناصرهم يلتقون عند غاية واحدة ، وهى معاندتك والكفر بما جئت به ، فهم بذلك

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

التآلف فى الانكار صاروا كأنهم قوم متحدون .

واذا كان الكفر قد جمعهم فانه لايفرق بينهم كون بعضهم كتابيا ، وبعضهم أميين ، فلا فضل للكتابيين على الوثنيين فى الكفر ، ولا شرف بكونهم أهل كتاب ما داموا لم يؤمنوا به ، ولم يقيموه . ولذا قال تعالى :

« **قل ياأهل الكتاب لستم على شىء حتى تقيموا التوراة والانجيل وما أنزل اليكم من ربكم** » .

٦ ـ كان أهل الكتاب فى البلاد العربية يستعلون على من فيها من أهل الوثنية ، لأن عندهم علما من السماء ، بأنه سيكون منهم نبى ينصرهم ويؤيدهم، ولأنهم يتبعون نبيا من الأنبياء ، وأنه كما حكى الله سبحانه وتعالى عنهم ، اذ قال تعالت كلماته :

« **وكانوا من قبل يستفتحون على الذين كفروا ، فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به ، فلعنة الله على الكافرين** » .

وكانوا يسمون العرب أميين توهينا لشأنهم ، ولبيان شرفهم بالعلم عليهم ، فأمر الله تعالى نبيه أن يبين لهم أنهم لايمكن أن يكونوا أعلى شأنا من الوثنيين الا اذا اتبعوا الكتب التى جاءت لأنبيائهم ، والكتاب الذى يخاطبون به وهو القرآن، لأن شرفهم وفخارهم بهذا العلم ، فلابد أن يقيموه ، ويعطوه حقه ، والا فهو حجة عليهم ، وليس حجة لهم ، وهو موضح مؤاخذة ، وليس سببا للمفاخرة .

وأمر الله تعالى نبيه بأن يتولى هو خطابهم ؛ لأن الجدل والمعاندة كانت منهم له ، ومعنى قوله تعالى : « **لستم على شىء حتى تقيموا ...** » انكم معشر أهل الكتاب لستم على شىء مما يعلو به الانسان من علم أو دين أو خلق أو فضل ، حتى تقيموا التوراة والانجيل ، وما أنزل عليكم من ربكم ، وهو القرآن ، لأنكم تعتزون بعلم الكتاب فلا شىء لكم من الاعتزاز والفضل الا اذا أقمتم ما تعتزون به ، فلتنفذوا ما جاء فى التوراة والانجيل والقرآن ، وبذلك تحققون السبب ، فيتحقق المسبب ،وهنا اشارتان بيانيتان ..

احداهما ـ التعبير بقوله تعالى : « **لستم على شىء** » بالتعبير بعلى بدل الباء ، وذلك أن حالتهم كانت حال استعلاء على غيرهم فكان المناسب أن يعبر بحرف الاستعلاء وهو على ـ لنفى ذلك الاستعلاء ، والتعدية بالباء تفيد أن النفى منصب على ذواتهم ، وانما النفى منصب على استعلائهم .

الثانية ـ التعبير عن القرآن بما أنزل اليكم من ربكم ، فلم يقل حتى تقيموا التوراة والانجيل والقرآن ـ كان فيه تصريح بأنهم مخاطبون به ، وأنهم ممن أنزل لأجلهم ، والى ذلك يشير قوله عليه السلام : « لو كان موسى حيا ما وسعه الا أن يؤمن بما جئت به » .

« **وليزيدن كثيرا منهم ما أنزل اليك من ربك طغيانا وكفرا** » .

٧ ـ قد تكلمنا فى معنى هذا النص الكريم ، وما فيه من توكيد ، وذكرنا أن القرآن المنصف لا يحكم على الجميع بالشر ، وفيهم أخيار ، ولذلك كان حكمه على الكثرة لا على القلة ، وان طغيانهم هو ظلمهم للحقائق ، وافراطهم فيما يطغون به على أهل الايمان ، وأشرنا الى علة ذلك وهى حقدهم ، وحسدهم ، وأن

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

النعمة تجيء الى المحسود ، فتزيد الحاسد حقدا وضغنا ٠

ولكن لم كرر القول هنا وقد ذكر آنفا ؟ والجواب عن ذلك أن كلام اليهود الذى حكاه الله تعالى عنهم كان فى جنب الله مما يدل على ايغالهم فى الكفر والانكار ، وأنهم حاقدون على النبى صلى الله تعالى عليه وسلم ، فلا يزيدهم ماأنزل عليه الا طغيانا وكفرا ، أما هنا فقد جاءت عقب الأمر الجازم بوجوب التبليغ وتعميمه ـ بالنسبة للموضوع، وبالنسبة للأشخاص فيبين سبحانه لنبيه عليه السلام أنه مع التبليغ لا يرجو الايمان :

(ان عليك الا البلاغ) ٠

سورة الشورى آية ٤٧

ولذلك قال سبحانه بعد ذلك :

« فلا تأس على القوم الكافرين » ٠

٨ ـ الأسى الحزن ، وحقيقته اتباع الفائت بالغم والألم ، والمعنى لا تأس على اصرار الكافرين على كفرهم ٠ ونزول اللعنة والعذاب بهم ، لا تتأسف لذلك ، لأنك قد بلغت ، ولأنه يجب أن تتوقع منهم الكفر ، والجحود ، لأن كثيرا منهم لايزيدهم ماأنزل اليك الا طغيانا وكفرا ، ولأن تبعة الخطيئة عليهم دون غيرهم ، ولأن الايمان والهداية كما يريد الله ، لا كما تريد أنت !

« انك لا تهدى من أحببت ولكن الله يهدى من يشاء » ٠

اللهم اهدنا للايمان ، واهد المسلمين للايمان ، فلا عزة لهم الا به ، وانك أنت العزيز الحكيم ٠

من أدعية الرسول

عن ابن مسعود رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول فى دعائه : اللهم انى أسألك الهدى والتقى والعفاف والغنى ، ثم روى ابن مسعود أنه صلى الله عليه وسلم قال : اذا جمع الله الأولين والآخرين لميقات يوم معلوم يقول الله تعالى : يا أيها الناس انى قد جعلت لى نسبا وجعلت لكم نسبا فوضعتم نسبى ورفعتم نسبكم : قلت (ان اكرمكم عند الله اتقاكم) فأبيتم الا فلان ابن فلان وفلانا أغنى من فلان !! فاليوم أضع نسبكم وأرفع نسبى !! . أين المتقون ؟ ! فينصب للمتقين لواء فيتبعون لواءهم الى منازلهم فيدخلون الجنة بغير حساب !! .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

من الأحاديث القدسية

جاء فى الحديث القدسى :

« ان بيوتى فى الأرض المساجد ، وان زوارى فيها عمارها » . رواه أبو نعيم عن أبى سعيد الخدرى .

ان هذا الحديث القدسى المبارك يذكر لنا أن الله تبارك وتعالى على الأرض بيوتا ، يعبده العابدون فيها ، ويمجدونه ويقدسونه ، وهى المساجد ، ولذلك كانت المساجد أشرف المواضع فى الأرض لما يصاحبها من طهارة ونظافة ، ولما يتردد بداخلها من ذكر ودعاء .

وكذلك يذكر الحديث أن الذين يزورون هذه المساجد ويعمرونها بالصلوات والقربات هم ضيوف الله ، اليه يسعون ، وعليه يفدون ، وفى رحابه يقفون فى خضوع وخشوع ، داعين ربهم أن يغفر لهم ، وأن يزيدهم توفيقا ، وأن يجعلهم من الذين أنعم عليهم وهداهم سواء السبيل .

وقد قال الله تعالى : « **انما يعمر مساجد الله من آمن بالله واليوم الآخر وأقام الصلاة وآتى الزكاة ولم يخش الا الله فعسى أولئك أن يكونوا من المهتدين** » سورة التوبة اية ١٨ .

وحث الله تبارك وتعالى على زيارة المسجد وتعميره على الدوام بما فرض الله ، فقال : « **قل أمر ربى بالقسط وأقيموا وجوهكم عند كل مسجد وادعوه مخلصين له الدين كما بدأكم تعودون** » الأعراف ، ٢٩ ، ومعنى : « أقيموا وجوهكم عند كل مسجد » هو : توجهوا الى عبادته مستقيمين .

ثم عاد القرآن الكريم يقول : «**يا بنى آدم خذوا زينتكم عند كل مسجد**» الأعراف ٣١ .

وقد ذكر كتاب الله تعالى فيما ذكر المسجد الحرام الذى يقول عنه : « **ان أول بيت وضع للناس للذى ببكة مباركا وهدى للعالمين ، فيه آيات بينات مقام ابراهيم ومن دخله كان آمنا ولله على الناس حج البيت من إستطاع اليه سبيلا ومن كفر فان الله غنى عن العالمين** » آل عمران ، ٩٦ و٩٧ . ويقول عنه : « **جعل الله الكعبة البيت الحرام قياما للناس** » المائدة ، ٩٧ .

وذكر المسجد الأقصى فقال عنه : « **سبحان الذى أسرى بعبده ليلا من المسجد**

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الحرام الى المسجد الأقصى الذى باركنا حوله لنريه من آياتنا انه هو السميع البصير » الاسراء ، ١ ٠

وذكر مسجد قباء فقال عنه : « **لمسجد أسس على التقوى من أول يوم أحق أن تقوم فيه فيه رجال يحبون أن يتطهروا والله يحب المطهرين** » التوبة ، ١٠٨ ٠

وأخبرنا القرآن أن المساجد – وهى بيوت الله وحده – يجب أن تكون خالصة له ، لا يعبد فيها سواه ، ولا يذكر فيها غيره ، ولذلك قال :

« **وأن المساجد لله فلا تدعوا مع الله أحدا** » سورة الجن ، ١٨ ٠

وتوعد الله تعالى أولئك المجرمين الذين يمنعون الناس من المساجد ، أو يعملون على تخريبها ، فقال : « **ومن أظلم ممن منع مساجد الله أن يذكر فيها اسمه وسعى فى خرابها أولئك ما كان لهم أن يدخلوها الا خائفين لهم فى الدنيا خزى ولهم فى الآخرة عذاب عظيم** » ٠ البقرة ، ١١٤ ٠

وللمسجد على المسلمين فضل أى فضل ، ولقد جاء فى كتاب « وسائل تقدم المسلمين » : « المسجد هو المركز الأول للاشعاع الروحى والعلمى والاجتماعى فى الاسلام ، لأنه مكان العبادة والتعلم ، ومجال التذكير والتفقيه والتوجيه ، وهو موطن لحسن الجمع بين أمور الدنيا وشئون الدين ، ونستطيع أن نقول ان المجتمع الاسلامى ينهض على نقطة ارتكاز أساسية هى المسجد ، ولعل القرآن الكريم أراد أن يلفتنا الى هذا المعنى حينما ذكر أن أول بيت أقيم للناس باسم الله وباسم الدين هو المسجد الأول والقبلة الجامعة للايين المسلمين ، المتمثلة فى الكعبة وحولها المسجد الحرام » ٠

ولقد وردت فى فضل التوجه الى المساجد الحديث التالى : « اذا خرج الرجل من بيته الى الصلاة فقال : اللهم انى أسألك بحق السائلين عليك ، وبحق ممشاى هذا ، فانى لم أخرج أشرا ، ولا بطرا ، ولا رياء ، ولا سمعة ٠ خرجت اتقاء سخطك ، وابتغاء مرضاتك ، أسألك أن تنقذنى من النار ، وأن تغفر لى ذنوبى ، انه لا يغفر الذنوب الا أنت ٠ وكل الله به سبعين ألف ملك يستغفرون له ، وأقبل الله عليه بوجهه حتى يقضى صلاته » ٠ أخرجه ابن خزيمة فى صحيحه ٠

ومعنى : « أسألك بحق السائلين » أسألك حق السائلين ، وهو اجابة دعائهم الذى وعدت باجابته بقولك : « **أجيب دعوة الداع اذا دعان** » ٠ ومعنى : « بحق ممشاى هذا » أسألك أجر مشيتى هذا ٠ والأشر والبطر هما كفران النعمة وعدم شكرها ٠

نسأل الله جل جلاله أن يحببنا فى بيوته ، وأن يوفقنا لتعميرها وأداء رسالتها ، وأن يجعلنا نتذكر الحديث القدسى الآخر الذى يقرب فى معناه من هذا الحديث وهو : « انى لأهم بأهل الأرض عذابا فاذا نظرت الى عمار بيوتى والمستغفرين بالأسحار صرفت عذابى عنهم » ٠

Not-for-salle https://t.me/megallat/ جروب مجلات قديمة - تلجرام

الدكتور احمد الشرباصي

الحديث الشريف

عمل يزين التوكل

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

« لو أنكم تتوكلون على الله حق توكله لرزقكم كما يرزق الطير ، تغدو خماصا وتروح بطانا » .

رواه أحمد والترمذى والنسائى بسند صحيح

« التوكل » صفة من صفات المؤمنين الموقنين ، وهذه الصفة قد ضاع شأنها عند كثير من الناس ، فهناك أقوام جعلوا «التوكل» سلبية وتعطيلا ، فهم لايعملون ولا يناضلون ، ومع ذلك يقولون : اننا متوكلون ، وانهم فى ذلك لكاذبون أو مخطئون، وهناك أقوام يغترون بأنفسهم ، ويتباهون بطاقاتهم ، ويحسبون أنهم فى غنى عن التوكل ، فيصيبهم الضلال والخسران .

وهذا الحديث النبوى الشريف يرسم لنا الطريق المستقيم فى التوكل ، فهو أولا يحثنا عليه ويدلنا اليه ، وهو ثانيا يصحح لنا مفهوم التوكل ، ويرشدنا الى معناه الصحيح الذى لو استمسك به الناس لهدوا الى الحق والى صراط مستقيم.

والتوكل على الله هو — كما يقول بعض العلماء — الاعتماد عليه ، وتفويض الأمور اليه ، ايمانا بأنه الكفيل بأمور عباده ، والقادر على كل شىء ، مع الأخذ بالأسباب ، وبذل الجهد ، وسلوك ما جرت به العادة من وجوه العمل كاتخاذ الثياب لدفع الحر والبرد ، والأكل والشرب لدفع الجوع والعطش ، والزواج

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

لمن أراد الذرية ، والحرث والبذر والسقى لمن أراد الزرع ، والصناعة والتجارة والعمارة وغير ذلك من طرق الاكتساب .

« تغدو » : تخرج مبكرة ، لأن الغدو هو سير أول النهار ، وهو نقيض الرواح . والغدوة – بضم الغين – مابين صلاة الغداة (الصبح) وطلوع الشمس، والغداء الطعام الذى يؤكل فى أول النهار، ويسمى السحور غداء .

«خماصا» : الخماص–بوزن الكتاب– جمع خميص ، وهو ضامر البطن الجائع ، والخمص والخمصة والمخمصة : الجوع والمجاعة ، والرجل الخمصان – بضم الخاء – الضامر البطن ، ولذلك يقال : « خماص البطون » لخفاف الظهور ، الذين لم يثقلوها بالأوزار .

« تروح » : أى ترجع فى آخر النهار ، والمراح – بضم الميم – هو الموضع الذى تروح اليه الماشية ، أى تأوى اليه ليلا.

« بطانا » : البطان – بوزن الكتاب – جمع بطين ، وهو الكبير البطن الشبعان ، أو الممتلىء البطن ، والمبطان الكثير الأكل والعظيم البطن ، وكذلك البطين .

والحديث يريد أن يقول لعباد الله : لو أنكم صدقتم فى توكلكم ، وتوكلتم عليه توكلا حقيقيا كاملا ، ليسر لكم الأسباب ، وفتح أمامكم الأبواب ، وهيأ لكم الأرزاق ، كما هيأ الرزق أمام الطيور التى تخرج من أعشاشها عند الصباح ، وهى جائعة خالية البطون ، وتظل تطير وتنتقل وتجمع ، ثم تعود فى آخر النهار، وقد امتلأت منها البطون ، فهى لم تظل راقدة أو راكدة فى أعشاشها ، بل خرجت تجول وتسعى فكسبت وفازت .

ومن هذا نفهم أن ترك الأسباب جهل بالشرع أو فساد فى العقل أو احتيال على الخلق ، لأن الله تعالى أمر بالسعى والعمل ، وأمر بالحيطة والحذر ، وأمر بالاعداد والاستعداد ، فقال : « هو الذى جعل لكم الأرض ذلولا فامشوا فى مناكبها وكلوا من رزقه واليه النشور » . سورة الملك ، آية ١٥ . وقال : « **يا أيها الذين آمنوا خذوا حذركم** » **النساء آية ٧١** ، وقال : « **وأعدوا لهم ماستطعتم من قوة** » **سورة الأنفال ، آية ٦٠** . وقال الرسول عليه الصلاة والسلام : « خير الكسب كسب العامل اذا نصح » .

وهذا هو الامام العظيم أحمد بن حنبل يقول فى شأن التوكل كلمات نابغات واعظات ، تذكر كل من يقبل التذكير أن التوكل ليس معناه تعطيل العمل أو ترك السعى . قال له ابنه عبد الله : هؤلاء المتوكلون يقولون : نقعد وأرزاقنا على الله . فقال الامام : ذا قول ردىء خبيث ، يقول الله عز وجل « **يا أيها الذين آمنوا . اذا نودى للصلاة من يوم الجمعة فاسعوا الى ذكر الله وذروا البيع ذلكم خير لكم ان كنتم تعلمون ، فاذا قضيت الصلاة فانتشروا فى الأرض وابتغوا من فضل الله ، واذكروا الله كثيرا لعلكم تفلحون** » **سورة الجمعة ، آية ٩ و ١٠** .

وسأله أيضا عن قوم يقولون : نتوكل على الله ولا نكتسب . فأجاب : ينبغى للناس كلهم أن يتوكلوا على الله ، ولكن يعودون على أنفسهم بالكسب ، هذا قول انسان أحمق .

وروى عن المروزى أن الامام ابن حنبل قال عن هؤلاء الجاهلين : هؤلاء قوم سوء يريدون تعطيل الدنيا .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وسـأله ولده صـالح عن التوكل فقـال : التوكل حسن ، ولكن ينبغى للرجل أن لا يكون عيالا على الناس ينبغى أن يعمل حتى يغنى أهله وعياله ولا يترك العمل .

وهذا هو أبو حفص الحـداد شـيخ الجنيد يقول : « أخفيت التوكل عشرين سنة وما فارقت السوق ، كنت أكتسب كل يوم دينارا ، ولا أبيت منه دانقـا ، ولا أستريح منه الى قيراط أدخـل به الحمام » .

وعلى الرغم من مكانة الامام أبى حامد الغزالى نراه قد توسع كثيرا فى فهمـه للتوكل ، حتى بالغ فى الميل الى الانقطاع عن الدنيا والاقبال على الآخرة ، وقد نقده فى ذلك السيد رشيد رضـا وقال انه لا يسلم من نقـد وخطـأ ، ثم قال : « ولغلبة هذا الميل على أبى حامد — رحمه الله تعالى — راج عنده كثير من الأخبـار والآثار الواهيـة والموضوعة ، بل راج عنده ما دونها من كلام جهلة المتصـوفة وتخيلات الشعراء ، كقول الشاعر :

جرى قلم القضـاء بما يكون
فسـيان التحرك والسكون
جنون منك أن تسعى لرزق
ويرزق فى غشـاوته الجنين

فانظر كيف ينسى الانسان ميله وحبه للشىء علمـه وفقهـه حتى يستحسن ما يخالفهمـا ، والا فان جهالة هـذا الشاعر لا تخفى على من دون أبى حامد علما وفقها ، فان جريان قلم القضـاء بما يكون لا يقتضى كون الحركة والسكون سيين ، لأن الواقع فى كل زمان ومكان هو ما جرى به القضـاء ، ومنه نعلم أن سنة الله فى الحـركة غير سـنته فى السكون ، وسنن الله لا تتغير ولا تنقض ، وكونهما كذلك يناقض كونهما سيين .

ولو كان قضـاء الله تعـالى كما زعم الشاعر الجاهل لما قال : (فامشوا فى مناكبها وكلوا من رزقه) ولما قال : (فانتشروا فى الأرض وابتغوا من فضل الله) والمشى والانتشـار فى الأرض من الحركة لا من السكون ، وما جاء به من الجهل فى البيت الثانى أبعد عن الصواب ممـا فى البيت الأول ، فانه قاس حياة الرجل العاقل القادر على حياة الجنين ، وسنة الله فيهما مختلفـة كما هو معلوم بالضرورة ، ولو صح هذا القياس لصح أيضا قياس الانسان على النبات من نجم وشجر ، فان غذاء الجنين أشبه بغـذاء النبات منه بغذاء الحيوان .

فأى الفريقين أحق باسم الجنون : أمن يقول ان سنة الله فى الجنين يتكون فى بطن أمه كسنته فى الرجـل الذى بلغ أشده ، وجعل الله له رجلين يمشى بهما ، ويدين يبطش بهما ، وسمعـا وبصرا يسمع بهما ويبصر ، وعقلا يفكر ويدبر ، أم من يقول ان سنته تعـالى فيهمـا مختلفة ؟ » .

والتوكل أيضـا لا ينـافى الحيطة والحـذر ، وهذا هو يعقوب يأمر أولاده بالحـذر والحيطة ، ثم يقرر فى الوقت نفسه أنه معتمد على الله متوكل عليـه ، فيقول كما حكى القرآن : « **يابنى لاتدخلوا من باب واحـد ، وادخـلوا من أبواب متفرقة ، وما أغنى عنكم من الله من شىء ، ان الحكم الا لله ، عليه توكلت ، وعليـه فليتوكل المتوكلون** » .

سورة يوسف ، آية ٦٧ .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ومما يدل على أن التوكل لا ينـاقض الحذر أن رجلا جاء الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وسأله عن ناقته فقال : يا رسول الله ، ناقتى أعقلها وأتوكل ، أو أطلقها وأتوكل ؟ . فقال له الرسول: « اعقلها وتوكل » . وفى رواية أنه قال : « قيدها وتوكل » .

وينبغى أن نتذكر أيضا أن «التوكل» غير « التـواكل » ، لأن التواكل هو أن يتقاعس الانسان عن واجبه ويتكل على غيره . يقال : استعنت القوم فتواكلوا ، اى وكلنى بعضهـم الى بعض . وفى الحديث أن الله تعالى نهى عن «المواكلة» ، وهى من الاتكال فى الأمور ، بأن يتكل كل واحد على الآخر ، والرجل « الوكلة » ـ بضم ففتح ـ هو الذى يكثر من الاتكال على غيره ، والرجل الوكل ـ بفتح فكسر ـ هو البليد الجبان ، أو العاجز الذى يكل أمره الى غيره .

ومن لطيف الاشـارات فى القـرآن الكريم أنه ذكر التـوكل مع الصبر ، فقال: «**الذين صبروا وعلى ربهم يتوكلون**» سورة النحل ، ٤٢ . وقال : « **ولنصبرن على ما آذيتمـونا وعلى الله فليتـوكل المتوكلون** » سورة ابراهيم، ١٢ . وقال: « **فاتخذه وكيلا واصبر على ما يقولون** » المزمل ٩و١٠ . والصبر احتمال ومقاومة وثبات ، فكأن التوكل موصول الأسباب بمعنى الصبر .

وكذلك قرن الله تعالى التوكل بالعزم فى قـوله عز من قائل : « **فبما رحمة من الله لنت لهم ولو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك فاعف عنهم واستغفر لهـم وشـاورهم فى الأمر فاذا عزمت فتـوكل على الله ان الله يحب المتوكلين** » آل عمران ١٥٩ . والعزم هو عقد القلب على امضاء الأمر ، يقال : عزمت الأمر ، وعزمت عليه ، واعتزمت . والعزم كذلك المحافظه على المأمور به ، وكأن الله تعالى يأمر نبيه صلى الله عليه وسلم اذا شاور قومه وانتهوا معه الى رأى ، بأن يقدم بلا تردد على التنفيـذ والتطبيق ، باذلا كل جهد ، سالكا كل طـريق ، مؤمنا فى الوقت نفسه بربه جل جلاله ، واثقا كل الثقة أنه ناصر المؤمنين المستجيبين .

وكأن هذا النص الكريم يفيدنا أمرين: أولهما أن نبذل كل ما نستطيع ، والآخر ألا نغتر بحولنا وقوتنا ، ولذلك قال الله تعالى فى الآية السابقة : « **ان الله يحب المتوكلين** » ، ومن أحبه الله تعالى ـ كما فى تفسير المنار ـ « عصمه من الغرور باستعداده ، والركون الى عدته وعتاده ، والبطر الذى يصرفه عن النظـر فيما يعرض له بعد ذلك ، حتى لا يقـدره قدره ، ولا يحكم فيه أمره ، فبدلا من أن يكون نظـره فى الأمور بعـين العجب والغرور، واستماعه لأبنائها باذن الغفلة والازدراء ، ومباشرته لها بيـد التهاون ، يلقى السمع وهو شهيد ، وينظر بعـين الخبرة فبصره حينئذ حديد، ويبطش بيد الحزم فبطشه قوى شـديد ، ذلك بأنه يسمع ويبصر ويعمل للحق ، لا للباطل الذى يزينه الهوى ، ويدلى به الغرور ، فيكون مصـداقا للحديث القـدسى : « **فاذا أحببته كنت سمعه الذى يسمـع به ، وبصره الذى يبصر به ، ويده التى يبطش بها** » .

وفقنا الله لصدق التـوكل ، وحسن العمل ، وتحقيق الأمل .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

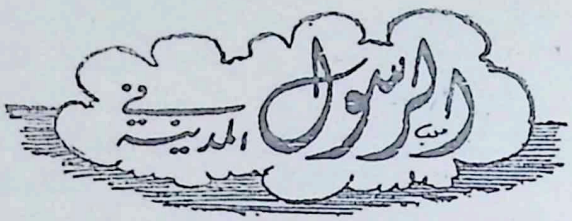

المسلمون في حنين

رأينا أن نحلى جيد هذا العدد من المجلة بتلك الخطبة التى خطبها رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم فى الأنصار بعد غزوة حنين فان هذه الخطبة من رائع الكلام وأبلغه وأصدقه وأخلصه وذلك أن الأنصار اجتمعوا برسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم ليكلموه فى شأن غنائم حنين التى فرقها فى أهل مكة وغيرهم ولم يعط الأنصار منها شيئا فقام فيهم صلى الله تعالى عليه وآله وسلم فحمد الله وأثنى عليه بما هو أهله ثم قال :

يا معشر الأنصار ماقالة بلغتنى عنكم وجدة وجدتموها على فى نفوسكم ألم آتكم ضلالا فهداكم الله وعالة فأغناكم الله وأعداء فألف الله بين قلوبكم قالوا بلى يارسول الله لله ورسوله المن والفضل فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم (أما والله لو شئتم لقلتم فلصدقتكم ولصدقتم أتيتنا مكذبا فصدقناك ومخذولا فنصرناك وطريدا فآويناك وعائلا فآسيناك أوجدتم يا معشر الأنصار فى أنفسكم فى لعاعة من الدنيا تألفت بها قوما ليسلموا ووكلتكم الى أسلامكم ألا ترضون يامعشر الأنصار أن يذهب الناس بالشاة والبعير وترجعوا برسول الله الى رحالكم فوالذى نفس محمد بيده لولا الهجرة لكنت امرأ من الأنصار ولو سلك الناس شعبا وسلكت الأنصار شعبا لسلكت شعب الأنصار اللهم ارحم الأنصار وأبناء الأنصار وابناء أبناء الأنصار فبكى القوم حتى أخضلوا لحاهم وقالوا رضينا برسول الله قسما وحظا ثم انصرف رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم وتفرقوا . هذا تاريخ يجب على كل مسلم بل على كل عاقل أن ينقشه على صفحات قلبه وأن يتدبر معناه ويفهم مغزاه ويربط بينه وبين موقفه صلى الله تعالى عليه وآله وسلم أيام

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الهجرة اذ بيده الشريفة اخذ البراء بن معرور وقال والذى بعثك بالحق لنمنعنك مما نمنع منه أزرنا (نساءنا وأهلنا) وبايعوا رسول الله وقال بعضهم يا رسول الله ان بيننا وبين الرجال حبالا وانا قاطعوها يعنى اليهود فهل عسيت ان نحن فعلنا ذلك ثم أظهرك الله أن ترجع الى قومك وتدعنا فتبسم رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم ثم قال **بل الدم الدم والهدم الهدم** (الهدم يروى بسكون الدال وفتحها فالهدم بالتحريك القبر يعنى انى أقبر حيث تقبرون وقيل هو المنزل أى منزلكم منزلى والهدم بالسكون وبالفتح أيضا هو أهدار دم القتيل يعنى ان طلب دمكم فقد طلب دمى وان أهدر دمكم فقد أهدر دمى لاستحكام الألفة بيننا فقد أكد فى خطبته يوم حنين ما وعد به الأنصار يوم الهجرة **وهكذا يفعل الصادق المصدوق والوفى الأمين لايكفر نعمة ولا يخيس بعهد فليس جزاء الحسنة عنده الا الحسنة وليس كفاء الذمة الا الذمة ومن أحق بذلك من خاتم المرسلين وسيد الناس أجمعين** ثم خذ هذا العمل من جانب آخر هو جدير بالعناية وخليق أن يكون قدوة فهو الحجة البالغة على حكمة رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم يداوى كل نفس بما يشفيها ويعالج كل قلب بما يهيىء له البرء من الداء فمن أراد الدنيا يؤته منها ومن أراد الآخرة وكله الى ارادته فقد أعطى طلاب الدنيا ما أعطاهم ليتألفهم وترك رجال الآخرة يغنيهم دينهم ويؤنسهم ايمانهم وقد كانت عادته صلى الله تعالى عليه وآله وسلم أن يعطى المؤلفة قلوبهم تطبيقا للنص القرآنى الكريم **(انما الصدقات للفقراء والمساكين والعاملين عليها والمؤلفة قلوبهم)** التوبة آية ٦٠ .

روى ابن تيمية فى كتابه السياسة الشرعية أنه روى عن رافع بن خديج رضى الله عنه قال أعطى رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم أبا سفيان بن حرب وصفوان بن أمية وعيينة بن حصن والأقرع بن حابس كل انسان منهم مائة من الابل وأعطى عباس بن مرادس دون ذلك فقال عباس بن مرداس :

أتجعل نهبى ونهب العبيد
دون عيينة والأقرع
وما كان حصن ولا حابس
يفوقان مرداس فى المجمع
وما كنت دون امرىء منهما
ومن يخفض اليوم لا يرفع

قال فأتم له رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم مائة رواه مسلم وقال الزيلعى فى تبيين الحقائق شرح كنز الدقائق أن رسول الله كان يعطى المؤلفة قلوبهم كثيرا حتى أعطى أبا سفيان وصفوان بن أمية **فقال صفوان لقد أعطانى ما أعطانى وهو أبغض الناس الى فما زال يعطينى حتى كان صلى الله تعالى عليه وآله وسلم أحب الناس الى** فهذه من السياسة الرشيدة التى تعلمها من ربه يقوم لكل امرىء بما يريد ليكسب الأنصار ويربح القلوب وذلك فضل الله عليه الذى أمن به عليه ربه فى القول الكريم : **(وكان فضل الله عليك عظيما) النساء آية ١١٣ .**

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وقد وقع فى غزوة حنين من رحمة رسول الله بالضعفاء وصلته للرحم ما يضرب به الأمثال ويصدق قوله **(أنا نبى الرحمة أنا نبى الملحمة)** فلم تكن الملحمة عنده سفكا للدماء بدون حق ولا ازهاقا للنفوس بغير عدوان بل كانت مشوبة بالرحمة فلم يهن عليه ضعيف ولم يضع عنده رحم .

فالرواة يروون أن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لما فرغ من حنين بعث أبا عامر الأشعرى لغزوة أوطاس فطلب دريد بن الصمة وأصحابه فهزمهم وقتلهم واستشهد أبو عامر رضى الله عنه بعد قتله جماعة منهم وكان فى السبى (الشماء) أخته صلى الله تعالى عليه وآله وسلم من الرضاعة واسمها حذافة وانما غلب عليها لقبها. فلا تعرف الا به وفى أثر الهزيمة قال لجيشه ان قدرتم على بجادر (رجل من بنى سعد) فلا يفلتن منكم فأخذته الخيل وضموه الى الشماء بنت الحارث أخت النبى صلى الله عليه وآله وسلم فاتعبوهم فى السباق وتعبت الشماء بتعبهم فجعلت تقول والله أخت صاحبكم فلم يصدقوها فأخذها طائفة من الأنصار وكانوا أشد الناس مع هوازن فأتوا بها رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم فقالت **يا محمد انى أختك فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم وما علامة ذلك ؟ فأرته عضة بابهامها وقالت هذه عضضتنيها وأنا متوركتك بوادى الدر ونحن يومئذ نرعى بهم أبيك وأبى وأمك وأمى وتذكر يا رسول الله حلابى لك عنز أبيك فعرف رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم العلامة فوثب قائما وبسط رداءه ثم قال اجلسى عليه ورحب بها ودمعت عيناه وسألها** عن أمه وأبيه فأخبرته بموتهما ثم قال ان أحببت فاقيمى عندنا محببة مكرمة وأن أحببت أن ترجعى الى قومك وصلتك ورجعت الى قومك قالت بل أرجع الى قومى فأسلمت وأعطاها رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم ثلاثة أعبد وجارية وأمر لها ببعير أو بعيرين وسألها من بقى منهم فأخبرته بأخيها وأختها وبعمها وأخبرته بقوم سألها عنهم ثم قال ارجعى الى الجعرانة تكونين مع قومك فانى أمضى الى الطائف فرجعت الى الجعرانة ووافاها رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم بالجعرانة فأعطاها نعما وشاء ولم يشأ رسول الله أن تقتصر رحمته عليها وبره بها على المال والنشب بل امتد بره بها الى قبول شفاعتها فيمن أراد أن يجازيه بالسوء من بنى سعد فقد كلمته فى بجادر أن يهبه لها ويعفو عنه ففعل صلى الله تعالى عليه وآله وسلم فكان فى ذلك تكريمها وشفاء نفسها وقد ورد فى الحديث النبوى الشريف أنه صلى الله تعالى عليه وآله وسلم خرج وهو محتضن أحد ابنى ابنته رضى الله عنها وهو يقول أنكم لتجنبون وتبخلون وتجهلون وأنكم لمن ريحان الله وأن آخر وطأة وطئها الله بوج : قال العلماء أن هذا الحديث من خفى التعريض وغامضه فان وجا واد من الطائف وحنين واد قبله فأراد رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم غزاة حنين لأن غزوة حنين آخر غزوة أوقع بها رسول الله صلى الله

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

تعالى عليه وآله وسلم مع المشركين وأما غزوتا الطائف وتبوك اللتان كانتا بعد حنين فلم يكن بهما وطأة أى قتال وانما كانتا مجرد خروج الى الغزو من غير ملاقاة عدو ولا قتال .

ووجه عطف هذا الكلام وهو قوله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم وأن آخر وطأة وطئها الله بوج على ما قبله من الحديث هو التأسف على مفارقة أولاده لقرب لحاقه بالرفيق الأعلى لأن غزوة حنين كانت فى شوال سنة ثمان وقد لحق بالرفيق الأعلى فى ربيع الأول من سنة احدى عشرة وبينهما سنتان ونصف فكأنه قال وأنكم لمن ريحان الله أى من رزقه وأنا مفارقكم عن قريب الا أنه صانع عن قوله وأنا مفارقكم عن قريب على سبيل التعريض بقوله وان آخر وطأة وطئها الله بوج اشارة لما أراده من قرب لحاقه بالرفيق الأعلى بحصول الغزوة المؤزرة التى انتصر فيها المسلمون نصرا عزيزا وهاب المشركون جانبهم فقد أرسل مالك بن عوف رئيس هوازن ثلاثة نفر من الجواسيس ينظرون الى جيش المسلمين فرجعوا خائفين ونصحوا بالعودة فرماهم بالجبن وحبسهم عنده خوفا أن يشيع ذلك فى جيشه أما الرسول صلى الله تعالى عليه وآله وسلم فقد أرسل عبد الله بن أبى حدرد الأسلمى وأمره أن يدخل فى جيش العدو ويسمع منهم فمكث يوما أو يومين ثم أتى النبى صلى الله تعالى عليه وآله وسلم وأخبره أنه انتهى الى خباء مالك بن عوف وعنده رؤساء هوازن فسمعه يقول لأصحابه أن محمدا لم يقاتل قوما قط قبل هذه المرة وانما كان يلقى قوما أغمارا لا علم لهم بالحرب ثم أمر قومه بأوامر ليتبعوها فى الحرب ولكن النصر كان حليف المسلمين والخذلان لعدوهم ورجع رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم الى المدينة محفوفا برعاية الله ومؤيدا بنصره وقال الله فى سورة التوبة

(لقد نصركم الله فى مواطن كثيرة ويوم حنين اذ أعجبتكم كثرتكم فلم تغن عنكم شيئا) الى أن قال (وأنزل جنودا لم تروها وعذب الذين كفروا وذلك جزاء الكافرين) .

الى حضرات المشتركين

تأتينا من وقت لآخر شكاوى من بعض حضرات المشتركين بأن المجلة لاتصل اليهم فى مواعيدها ، فنرجو ممن لا تصل اليه فى أوائل كل شهر عربى أن يوافينا باخطار منه فى موعد أقصاه خمسة عشر يوما من تاريخ صدور العدد ، والمجلة ستفحص هذه الشكاوى عند وصولها وتعمل على تلافيها أول فأول .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

محمد أبو زهرة

الشورى : الشورى

١ ـ ما خاب من استخار ، ولا ندم من استشار ، هذا أثر مروى عن النبى صلى الله تعالى عليه وسلم ، وهو يعم الأحوال الخاصة ، ويشمل الأحوال العامة ، بل هو ألزم فيها ، لأن الأحوال العامة تستلزم الاحتياط الكامل ؛ اذ الخطأ فيها تتردى به جماعة كبيرة ، وعلى مقدار آثار الخطأ والصواب يكون الاحتفال بالرأى قبل تنفيذه ، والعناية به قبل الاقدام عليه ، ومن المقررات الثابتة أن خطأ السياسة كعمدها لأن الثمرات تعود الى الجماعة فى حال الصواب ؛ وسوء العقبى يعود اليها فى حال الخطأ .

وان هذا الخبر المأثور يدعو الى أمرين : أولهما تخير الأمور ، عند الاقدام على العمل . فمعنى استخار تخير الأمر ودرسه من كل وجوهه وتعرف وجه الخير فيه ، والطريق الى الوصول اليه . ويجب أن يتعرفه من كل نواحيه، فيتعرف الغايات والثمرات ، والولوج فيه والخروج منه ان لم يجد فى أثناء التنفيذ الطريق معبدا، والسبيل ممهدا.

وانه فى سبيل التخير يستعين بالاستشارة ، لأن القرطاس لا يرى من وجه واحد ، والاستشارة ترى المستشير الأمر من كل وجوهه ، فيرى القرطاس من كل نواحيه ، ويُقرأ من كل جوانبه ، وان من يستشير ، انما يضم الى عينه عيونا ، والى بصيرته بصائر ، والى عقله عقولا ، فيكون احتمال الخطأ بعيدا ، وان وجد الخطأ بعد كل هذا لا يعتريه الندم ؛ لأنه لم يتحمل التبعة وحده ، بل شَرِكه غيره فى تكوين الرأى ، فان كانت النتائج غير مرضية لا يندم ؛ لأنه لم ينفرد برأيه ، ولم يستبد بالأمر وحده ولذلك كان التعبير الحكيم « ولا ندم من استشار » لأنه لا يندم من اتخذ للأمر أهبته ، واستعان بغيره فى الرأى والتدبير ، فان لم تكن الغاية هى المرجوة وكان الأمر بغير ما قدر ، فالمقدر هو المسيطر ومجرى الأمور بيد الله تعالى العليم الخبير العزيز الحكيم .

٢ ـ ولذلك أوجب القرآن الكريم أن

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

تكون الأمور العامة التى لا تخص الآحاد ، بل تعم الجماعة - شورى بينهم ، فقد قال تعالت كلماته :

« وأمرهم شورى بينهم » .

أى الأمور التى تتعلق بالكافة فى حاضرها وقابلها ، وشاهدها وغائبها تكون بالشورى بينهم ، بتبادل الرأى مع اخلاص النية ، وسلامة الطوية ، وأن يكون المجتمعون فى الأمر الجامع بينهم مشتركين فى تحمل تبعاته ، وتعرف مآلاته ، يبتون فى الطريق الأمثل اليه ، وفى السبل التى توصل الى أقرب ما يحققه ، ومن يقصر فى الرأى أو ابدائه ، فانما يقصر فى واجب قد وضع فى عنقه ، وليس لامرىء له رأى أن يتقاصر فى ابدائه ، وان من يمتنع عن ابداء الرأى فى الأمر الذى يحسنه ، وقد استشير فيه ، قد خالف الدين فى أمور ثلاثة :

- أولها - ان ابداء الرأى يكون فى هذه الحال من قبيل التعاون على البر والتقوى ، والله تعالى يقول :

« وتعاونوا على البر والتقوى ، ولا تعاونوا على الاثم والعدوان » .

ويكون قد قصر فى الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر ، وقد أوجبهما القرآن الكريم ، فقال تعالت كلماته :

« كنتم خير أمة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله » .

والأمر الثانى الذى يخالف به القرآن من يمتنع عن ابداء رأيه فى الشورى اذا كان المؤمن يتقن القول فيه - أن الرأى شهادة بالحق عندما يستشار ، ومثل من يسكت عن النطق بالحق عندما يجب النطق به ، كمثل من يدعى للشهادة فى أمر عاينه ، ويمتنع ، أو كمثل من يرى أمرا يكون من الفضيلة أن يعاقب صاحبه ، ولا يتقدم لتبليغ ذوى الشأن أو القضاء به ، وهو ما يسمى فى الفقه الاسلامى بشهادة الحسبة ، والله تعالى يقول :

« ولا تكتموا الشهادة ومن يكتمها ، فانه آثم قلبه » .

فيأثم قلب كل من لا يبدى رأيه فى أمر جامع .

الأمر الثالث الذى يخالف به الاسلام من سكت عن ابداء رأيه أنه يكون فى الجماعة امعة ضعيفا لا رأى له ، ولا يعبأ به ، ولقد قال عليه السلام « لا يكن أحدكم امعة يقول ان أحسن الناس أحسنت ، وان أساءوا أسأت ، بل وطنوا أنفسكم ان أحسن الناس أن تحسنوا ، وان أساءوا فتجنبوا الاساءة » .

٣ - ولقد قال صلى الله تعالى عليه وسلم : « الدين النصيحة لله ولرسوله ، ولعامة المسلمين وخاصتهم » ، والنصيحة

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

توجب أمرين لا مناص منهما ـ الاخلاص لله ولرسوله ، وللناس بحيث لا يريد لهم الا الخير ، ولا يبتغى لهم الا ما فيه المصلحة الخالصة لهم ـ وثانيهما ـ ابداء الرأى فيما ينبغى وفيما يحسن ، وفى الأمثال :

« الساكت عن الحق شيطان أخرس »

وفى المثل العربى الساكت عن الحق كالناطق بالباطل ، وهو تشبيه حسن وفى موضعه ؛ لأن الذى يسكت عن الحق وقت وجوب بيانه فيه تضييع له ، وضياع الحق أمر باطل ، فالسكوت باطل ، ولأن السكوت يؤدى الى نصرة الباطل ، وليس للناطق به غاية الا أن ينصره ، والنصر سلبى وايجابى ، فالايجابى مجاهرة به ، والسلبى سكوت عما يهزم الباطل وهو بيان الحق ، والجريمة السلبية كالجريمة الايجابية فى الخلق الدينى على سواء ، فيستوى من يقتل بالتجويع ، بمن يقتل بالسيف ، بل الأول أشد وأفتك .

ولذلك كان من الواجب الدينى أن يقول المؤمن الحق ، وأن يشير به لا يسكت عنه خوف العقاب ، أو خوف الملام ، أو رجاء رضا من ذى جاه ، أو أن ينال أمرا من أمور الدنيا ، فان ذلك هو الدنية فى الدين والزيغ فى القول ، وعدم الاخلاص فى العمل .

٤ ـ واذا كان قول الحق واجبا لتتم الشورى ، وأن ذلك واجب على الآحاد ، فانه يجب على أولياء أمور المسلمين ثلاثة أمور :

ـ أولها ـ أن يعرضوا الموضوعات العامة لأخذ الرأى فيها ، ويستحثوا ذوى الفكر أن يبدوا آراءهم ، وان سكتوا دعوهم للقول ، وحرضوهم عليه ، ووضعوا بين أيديهم المعلومات التى تمكنهم من أن يبدوا آراءهم على بينة ونور من الحق .

الأمر الثانى الذى يجب على ولاة الأمر أن يفعلوه ـ هو أن يشجعوا القول المخالف ، كما يريدون القول الموافق ، اذا لم يكن عماد الأمر الهوى المتبع ، فانه لا يقتل الشورى والآراء القويمة الا الرغبة فى الموافقة ، والتململ من المخالفة ، فان المخالف يأتى للحاكم بجديد من الفكر ، فيكون مرشدا ، والموافق يأتيه بما عنده ، وما ليس بجديد عليه ، فهو يسمع منه صوته ، ويرجع اليه صداه .

وليعلم أن من يوافق دائما لا يرجو الا نفع نفسه ، ويحسب أن ذلك يدل على اخلاصه ، وما هو بمخلص لمن يردد له الموافقة ، انما هو ممالىء مخادع ، ومحض النصح لايكون الا من مخلصين .

الأمر الثالث ـ أن يختار بطانة صالحة تقرب ما بينه وبين الناس ، ولا تبعدهم

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

عنه ، ليعلم حال الأمة وما تريد ، وينزل هو على ارادتها ، ولا يحاول أن يحملها على فضل رأيه ، فان كان خلاف اجتمع بالمخالفين ، وعساهم يقنعونه ، وعساهم يوافقونه من غير رغب ولا رهب ، بل لارادة الخير وابتغاء مرضاة الله تعالى .

٥ ـ واذا لوحظت هذه الأمور مجتمعة لم تكن الشورى أن يبدى الرأى ، ويعلن ايمانه به ، ويندفع من يحبونه وينصرونه فيؤيدون رأيه ، فتكون الموافقة عليه من غير ملاحظة كونها عن طاعة أو لرغبة ، أو لرهبة ، أو أنها محض الرأى الصواب فى نظر الموافقين .

ان الشورى لا تكون على هذا النحو ، فهى لا تكون برأى الحاكم ، ثم يوافق المحكوم ، انما تكون بأن يؤخذ الرأى ابتداء من المحكوم ، ويتدارس الرأى ، بعرض من الحاكم ، أو يتقدم المحكوم بالرأى من تلقاء نفسه ، لقد وجدنا تفسيرا للشورى أو لما يسمونه الديمقراطية بأنها تحتمل معنيين ـ أحدهما ـ أن يبدأ الرأى من الحاكم ، ويوافق عليه الشعب ، ويشبه هذا ما يقرره بعض الفقهاء من المتقدم للإمامة اذا سيطر وغلب ، وارتضى الناس حكمه يعد كالمنتخب انتخابا ، والمختار اختيارا .

وان هذه الطريقة لم يرتضها كثيرون من الفقهاء ، ومن ارتضاها سماها امامة المتغلب ، وهم يرتضونها ، حتى لا تكون فتنة ، وحتى لا يكون النزاع بين الذى يخالفه ، وذلك باب من الشر اذا فتح لا يغلق ، ولعلهم ارتضوه لفهمهم أن النبى صلى الله تعالى عليه اسلم أراده بقوله : « من أتاكم وأمركم على رجل واحد فاقتلوه » .

ومهما يكن من أمر اعتبار حكم المتغلب شرعيا فانه لا يمكن أن يكون شوريا خالصا ؛ لأنه عسى أن يكون الموافقون مترددين أو غير راضين ، أو سكتوا خوفا وطمعا ، ولاينسب لساكت قول ، والأمر فى الشورى كالأمر فى الاجماع ، ولقد قال الشافعى :

لا يقال الأمر مجمعا عليه الا اذا لقيت كل عالم فقال هذا ما أراه .

المعنى الثانى للشورى هو أن يبدى كل مستشار رأيه حرا مختارا ينطق به ويؤيده ، ويدعو اليه ويجادل عنه ، غير وان ولا مقصر ، ولا يجامل ولا يمالىء .

وهذه هى الشورى حقا وصدقا ، وهى أكمل أنواع الحكم ، وأسلمها من الفساد اذا خلصت النيات واستقامت العقول والقلوب ، ووسدت أمور الشورى لمن هم لها أهل .

وان الحكماء والفلاسفة يقررون أن أبعد طرق الحكم عن الفساد حكم الشعوب بالشورى ولقد قرر العالم الفيلسوف

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

أرسطو أن طرق الحكم ست طرق :

أولاهـــا حكم الفرد الأمثـــل ، وهو أعلاها اذا استقام وبعد عن الفساد .

والثانية حكم الأشراف المستقيمين اذا بعدوا عن الفساد، وهى فى الدرجة الثانية .

والثالثة حكم الشعب اذا بعد عن الفساد .

وهذه الثلاث هى الطرق الصالحة مرتبة فى صلاحها ذلك الترتيب .

وطرق الحكم الفاســدة ثلاث أخرى فتكمل العدة ستا .

وأعلاها فى الفســاد حكومــة الفرد الفاسد ، لأنه يحكم حينئذ بهـــواه ، لا بالمصلحة والرأى القويم .

وتليها فى الفساد حكومــة الأشراف الفاســدين ، لأنه وان كانت الشهوات تستحــكم كحكومة الفـــرد الا انه ربما يكون فيــه صالح يكفكف من حدتهــم ، ويعوق ذرائع الشر فيهم .

وأقلها فسادا حكومة الشعب .

وان أرسطو يوصى مع اعتباره حكومة الفرد أمثل الحكومة ، بحكومــة الشعب أى الشورى أو الديمقراطيـــة ، لأنها الأقل فسادا ، ودفع الأضرار مقدم على جلب المصالح ، ولأن فسادها قريب من صلاحها .

٦ ــ ولذلك حث الاسلام على الحــكم بالشورى ، لأن المسلمين سواء فى الحقوق والواجبات ، وليس لأحد فضل الاستئثار بالرأى دون غيره ، وكل ومواهبه، وكل وثقافته ، وكل واخلاصه وتغيى الغايات التى تطلبها الجماعة ، ولذلك أمر النبى صــلى الله تعالى عليه وســلم بالمشاورة فى الحروب ، وفى أعقابها وقد قال تعالى فى حرب أحد وأعقابها :

« فبما رحمة من الله لنت لهم ، ولو كنت فظــا غليظ القلب لانفضــوا من حولك ، فاعف عنهــم واســتغفر لهم وشاورهم فى الأمر ، فاذا عزمت فتوكل على الله ، ان الله يحب المتوكلين ، ان ينصركم الله فلا غالب لكم ، وان يخذلكم فمن ذا الذى ينصركم من بعده ، وعلى الله فليتوكل المؤمنون » .

وترى أنه سبحانه وتعالى يأمر نبيه بالشورى وهو الذى ينزل عليه الوحى ، وكان يمكن أن يوحى اليه بالصــواب فى جزئيــات الأمــور ، فــلا يخطىء فى الجزئيــات ، كما يوحى اليــه بالكليات ، ولكنه أراد سبحانه أن يجعل منه قــدوة لاتباعــه ، لكيلا ينفرد حاكم برأى ، ولا يترك محكوم المساهمة فى تحمل التبعة ، فكان عليه السلام بأمر ربه ، يجتهد فى جزئيات الأمــور ، وتطبيق الأحــكام ، ويستشير حتى لا يدعى أحــد العصمة ، وأنه فوق الخطأ وفوق الشورى .

ولقد استشار النبى صحابته عندما أقدم على غزوة بدر الكبرى قبــل المعركة ، وشاورهم بعــدها فى آثارها فشاورهم فى

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الأسرى ، وأخذ برأى وسط بين رأيين فقد رأى عمر قتلهم ، ورأى أبو بكر اطلاق سراحهم ، فرأى عليه السلام أن يتوسط فيطلق سراحهم بفدية ، يفتدون بها أنفسهم ، فنزل القرآن بتخطئته ؛ لأن القتال مستمر ، فلا أسرى الا بعد أن يثخن فى الأرض ، وما كان تركه يجتهد ويشاور ثم يخطىء الا ليعلم الحاكمين أن كل اجتهاد قابل للخطأ ، فعليهم أن لا يفرضوا فى أنفسهم العصمة ، بل عليهم أن يقدروا الخطأ قبل أن يقدروا الصواب ، ويستعينوا بالمشورة ليتجنبوا الملام وكيلا يعتريهم الندم ان ساءت العقبى .

٧ ـ وان الاسلام أمر بالشورى ، ولم يحدد طريقها ، ويرسم المنهاج لها ، لأن ذلك يختلف باختلاف الأحوال والأقوام ، كما أمر بالعدالة ، ولم يخط حدودها ، وهكذا كانت أوامر الاسلام كلية ، وليست تفصيلية فى الأمور الاجتماعية .

ولذلك اختلفت طرائق الشورى عند الصحابة ، فالنبى عليه السلام كان يستشير أهل المدينة ، وكذلك كان أبو بكر وعمر ، وكانت المدينة مجتمع أهل الايمان ومثل المدينة الفاضلة فى ذلك ، كمثل أثينا فى عهد بيركليس ، اذ كانت هى عش السياسة ، وكان أحرارها جميعا أعضاء فى مجلس شوراه .

وكان عمر بن الخطاب له شورى خاصة يختص بها الصفوة التى مات رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وهو عنهم راض كعلى بن أبى طالب ، وعثمان بن عفان ، وطلحة بن عبيد الله والزبير بن العوام ، ومعاذ بن جبل وزيد بن ثابت ، ويشاور هؤلاء فى أدق الأمور وأعمقها ، فقد كان فيهم ايمان واخلاص ، وفقه فى الدين وأمور الاسلام ، وادراك سليم لمصالح الناس ، وتدبير حسن فى سياسة الأمور .

وله مع هذه الشورى الخاصة ، الشورى العامة فى الأمور الخطيرة ، فانه يجمع أهل المدينة من المهاجرين والأنصار ، ويعرض عليهم الموضوع ، ويذكر ما يراه ، وما يجب أن يتبع ، ويستمع الى آرائهم غير مفتات عليهم فى فكرة ، ولا متغلب عليهم برأى ، كما فعل فى غزو فارس ، فقد كان يرى أن يخرج على رأس الجيش ، فرده على ، واتفق الجمع على رأى على ، ونزل عمر عليه ، وكما فعل فى أرض العراق عندما فتحت : أتقسم بين الغازين أم تبقى وقفا على مصالح المسلمين ، وتستمر أيدى أهلها عليها على خراج يؤدونه ، وقد مكثت المناقشة ثلاث ليال سويا ، ولم يتفق الجمع

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

على رأى عمر الا بعد أن ساق لهم آيات قرآنية تسند رأيه .

٨ ـ أما بعد فالشورى هى النظام المستقيم للحكم ، وهو الذى يحقق المساواة ، لأن المساواة لا تكون فى المادة انما المساواة تبتدىء باحترام الكرامة الانسانية للآحاد ، ولا كرامة قط مع الاستبداد بل ان فيه الرق والاستعباد ، ولا كرامة قط مع الوصاية على آحاد الشعب ، ولو كانت ممن هم أعلى فكرا ، فمحمد الذى كان يوحى اليه ما استبد بأمر ، وأبو بكر الذى لو وزن ايمان هذه الأمة بايمانه لرجحها ، ما استبد برأى ، وعمر ابن الخطاب الذى كتب الله الحق على لسانه وقلبه ما استبد بأمر الأمة ، بل كان يقول : « من ولى أمر المؤمنين فهو عبد للمؤمنين ، يجب عليه ما يجب على العبد لسيده » .

ويجب أن نضع من النظم ما يحقق الشورى بأصدق معناها ، وما يجعلها حقيقية ، والله سبحانه وتعالى فى عون العبد ما دام العبد فى عون أخيه .

عزة الاسلام

قال قيس بن أبى حازم لما قدم عمر بن الخطاب رضى الله عنه الشام تلقاه عظماؤها . فقلت له يا أمير المؤمنين : اركب هذا البرذون يراك الناس . فقال : انكم ترون الأمر من هاهنا ؛ وان الأمر من هاهنا ؛ وأشار الى السماء . خلوا سبيلى ثم ركب ناقته وجعل بينه وبين غلامه مناوبة ! فكان عمر يركب الناقة ويأخذ الغلام بزمامها ، ويسير مقدار فرسخ ثم ينزل عمر ويركب الغلام ويأخذ عمر بزمامها ، ويسير فرسخا . فلما قرب من الشام ؛ كانت نوبة الغلام ! فركب الغلام وأخذ عمر بالزمام ! .. فاستقبله الماء فى الطريق فجعل يخوض فيه وهو آخذ بزمام الناقة ، فخرج أبو عبيدة بن الجراح رضى الله عنه ؛ وكان أميراً على الشام . فقال يا أمير المؤمنين : ان عظماء الشام يخرجون اليك فلا تختار أن يروك على هذه الحالة .. فقال عمر : انما أعزنا الله بالاسلام فلا أبالى بمقالة الناس !! ..

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

منذ عشرين عاما

نشرنا فى العدد الحادى عشر من السنة الأولى لهذه المجلة الصادرة فى غرة رجب سنة ١٣٦٧ هـ الموافق ١٠ من مايو سنة ١٩٤٨ مقالا للأستاذ أحمد حمزة عنوانه :

من وحى الروضة الشريفة

مساء ليلة من ليالى جمادى الأولى قضيت طرفا من الليل فى القاهرة بين أهلى وعشيرتى ، واخوانى وصحابتى ، ثم قصدت - ولما يبق من الليل الا أقله - فركبت الجو الى مدينة الرسول الأكرم ، صلى الله عليه وسلم ، وما هى الا ساعات لا تتجاوز الثلاث عدا حتى وصلت ومعى بعض الاخوان الى مدينة النور ، فهل علينا من الروضة الشريفة أريجها ، وطالعتنا نفحاتها ، وغمرنى احساس استولى على ، وشمل كل خاطرى ، فاذا بى أشعر بأنى فى جو من الطهر والقدسية ، وفى تيه من النفحات المحمدية ... وكانت فرحتى عندما وضعت قدمى فى الطائرة يهتز لها الجسم ، وتخفق لها حنايا القلب ، حتى اذا ما أشرقت الشمس وهبت ريح الحجاز الرخاء ، كانت الفرحة دافقة ، وكل أجزاء الجسم خافقة ، أكاد أسابق الطائرة ، لأنعم بالروضة الشريفة المطهرة .

ومع أن هذه ليست أول مرة أشهد فيها النور المحمدى الوضاء ، ولا أول زيارة وفقنى اليها صاحب المن والعطاء ، فلقد أحسست أن الشوق اليها لم تبل جدته الأيام ، وأن الحنين سيظل كلما فارقتها يتجدد بتجدد الشهور والأعوام ..

ولقد قضيت الى جانب الروضة الشريفة أياما مرت فى أسرع من تقليب الكف ، لأن النفس كانت منصرفة عن كل شىء فى الدنيا وزينتها ، متوجهة الى الله والى صاحب الرسالة الأعظم ، ضارعة الى بارىء الكون أن يتقبل عملى الضئيل المتواضع بقبول حسن ، ويجعله سبحانه خالصاً لوجهه الكريم .

وهناك كم من خواطر متزاحمة فاضت بها نفسى ، وكم من سوانح جمة سبح فيها خاطرى وحسى ، امتزج فيها الحاضر

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

بالماضى ، فتذكرت – والذكرى تنفع المؤمنين – .

ان محمدا الصادق الأمين ، منذ أربعة عشر قرناً ، قال لقومه : ان الله أسرى بى من المسجد الحرام الى المسجد الأقصى ، فانقسم الناس بين مصدق ومكذب ، ورماه خصومه وشانئوه بالتضليل والاختراع ، رغم ما قدم لهم من الأدلة المادية المحسوسة ...

تذكرت هذا ثم ذكرت أنى بارحت القاهرة الى المدينة المنورة فوصلت اليها فى أقل من أربع ساعات ، على متن طائرة من صنع الانسان ، وانى أنا وغيرى نصل من أقصى بلاد العالم فى ساعات معدودات الى أقصاها ، لا ينقلنا روح أمين ، ولا هى معجزة من رب العالمين لسيد المرسلين ، فعجبت كيف يوجد فى العالم من يتشكك فى الاسراء من مكة الى بيت المقدس ، أو يرتاب فى صعود سيد الخلق الى السموات والعودة الى الأرض فى ليلة واحدة !! ....

واذا كانت قدرة المخلوق قد وصلت الى الحد الذى نشهده ونحسه ، أفيكون لقدرة الله خالق الخلق وبارىء الكون حد يحدها ، أو كنه يدركها ؟ ! ..

ثم تذكرت – وأنا فى رحاب صاحب الروضة المعطرة – أن العظمة والخلود والنعيم السرمد ، والحياة الدائمة ، كل أولئك فى اتباع سنن هذا اليتيم الأمى الذى اجتمعت القوة والجبروت ، والبغى والعدوان على حربه ، فباءوا جميعاً بالخسران ، وساوموه بالمال والملك وزخرف الدنيا ، وهو الضعيف الأعزل من كل قوة الا قوة الايمان واليقين ، فرفض كل العروض ، ومضى فى طريقه حتى دانت له القياصرة ، وخضعت لدينه الأكاسرة .. تذكرت هذا فصغرت الدنيا لدى ، وهانت فوق هوانها أمام عينى ، وضرعت الى الله : رب توفنى مسلما وألحقنى بالصالحين .... ثم رجعت الى نفسى أحاسبها على مافرطت وما اجترحت، وما أسرفت .... ووليت وجهى شطر صاحب الروضة صلوات الله عليه أستشفع به ، وتلوت قول الله الكريم ، وعيناى تفيضان من الدمع حزنا :

(ولو أنهم اذ ظلموا أنفسهم جاءوك فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول لوجدوا الله توابا رحيما !!)

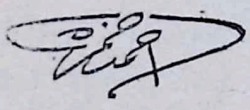

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

مصطفى عبد الواحد

الأنبياء في القرآن

ابراهيم الخليل

(٣)

لقد كان ابراهيم عليه السلام حريصا على أن يجمع بين الايمان بالغيب ومعاينة الدليل الملموس عن طريق المشاهدة ، حتى لا يدع مجالا للشك فى العقيدة ، وليس معنى ذلك التعويل على المادة وحدها ، بل هو تقوية للحجة فى وجه نزغات الشك والحيرة ، اذ أن فى طبع الانسان الثقة بما يلمسه ويرى شواهده ..

وهذا ما يفسر ابتغاء ابراهيم الخليل لمزيد من أدلة اليقين ودلائل القدرة الالهية المعجزة ، ليصبح يقينه فى أعلى مراتبه ، وليؤسس للايمان دعائم راسخة تستعصى على شبهات المضلين وجدال المفترين ..

انه يطلب من ربه سبحانه أن يريه كيف يحيى الموتى !

وعقيدة البعث ركن من أركان الايمان .. فهل يعنى ذلك أنه لم يكن مقتنعا بها ؟

كلا ! بل كان فى هذا الرجاء متطلبا لآية باهرة تقطع ألسنة الجاحدين الذين طالما ارتابوا فى الحياة بعد الموت ورأوا فى ذلك خرافة من أساطير الأولين :

« **وأقسموا بالله جهد ايمانهم لا يبعث الله من يموت ..** »

سورة النحل آية ٣٨

ومثل هذه الآية التى رجاها ابراهيم من ربه تظل علما من أعلام الهداية ودليلا من دلائل القدرة الالهية على مر الدهور ، يتناقله الأنبياء ويحتفى به المؤمنون بل تصبح حجة قائمة على كل انسان خوطب بالتكليف وحمل رسالة الحياة ..

فلا عجب أن سجل القرآن رجاء ابراهيم واجابة مولاه له ..

« **واذ قال ابراهيم : رب أرنى كيف تحيى الموتى ؟ قال : أو لم تؤمن ؟ قال : بلى ، ولكن ليطمئن قلبى . قال : فخذ أربعة من الطير فصرهن(١) اليك ثم اجعل على كل جبل منهن جزءا ، ثم ادعهن**

---

(١) صرهن اليك : قطعهن وميزهن .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

يأتينك سعيا واعلم أن الله عزيز حكيم »
سورة البقرة آية ٢٦٠

لقد أراد ابراهيم عليه السلام أن يطمئن قلبه بمعاينة احياء الموتى ، بعد أن آمن بالغيب واطمأن الى دليل هذا الايمان ، ولم يكن فى هذا الطلب ما يدل على الشك ، ولذلك يدفع القرآن هذه الشبهة حين يوضح الباعث وهو طمأنينة القلب ، وهى مرتبة فوق الايمان .. اذ هى السكون والأمن ، فلا قلق ولا ارتياب، فتصبح الحقائق مرئيات والغيبيات كأنها مشاهدات وليس هذا لابراهيم وحده ، بل هو فى ذلك متحدث باسم الانسان نائب عنه فى معاينة دلائل الايمان .

وقد كان ابراهيم فى هذا المقام فى موقف المؤمن المستزيد من مشاهد القدرة الواثق بأن ربه سبحانه لا يعجزه شىء فى السماوات ولا فى الأرض ، وقد أجابه الله الى ما طلب فى هذه الصورة اليسيرة على ابراهيم القريبة منه فهى طيور أربعة يميزها بعلامات ثم يذبحها ويقطعها الى أجزاء ثم يفرقها على الجبال المتناثرة هنا وهناك ، ثم يناديها بقدرة الله ، فلا تلبث أن تأتيه مسرعة اليه .

ويعقب القرآن على ذلك بما يستفيده ابراهيم وكل مؤمن ناظر الى هذه الآية الجليلة من يقين بقدرة الله وخشوع أمام جلاله : « **واعلم أن الله عزيز حكيم** » .

ويمكننا بعد ذلك أن نقول ان ابراهيم عليه السلام كان صاحب طريقة فى الايمان تجعله فذا رائدا ، وقد أشرنا الى ذلك من قبل ، فهو يجمع بين عالم الغيب وعالم الشهادة ، وهو لا يترك وسيلة يزداد بها الايمان ويطمئن اليها القلب الا سلكها لأنه مطمئن الى عظمة الخالق سبحانه وقدرته ، فما الذى يخشاه من البحث أو ابتغاء الآيات ، وهو يعلم أن أمر الله لشىء اذا أراده أن يقول له كن فيكون ..

وهذه الطريقة فى الاستدلال على الايمان التى تجعل من الكون كله مشاهد حية تنطق بوجود الله وتنبىء بتدبيره للحياة ، جعلت ابراهيم عليه السلام قويا فى الاحتجاج قاطعا فى الدلالة حين يجادله الجاحدون ..

وقد قص القرآن علينا بعض ما كان يدور بين ابراهيم الخليل وبين طوائف الطاغين والمتألهين ، وكيف كان ابراهيم يقفهم أمام الحقيقة صاغرين ويردهم الى قدرهم الحقير عاجزين ..

فهذا بشر أطغاه الملك وذهبت بصوابه نشوة السلطة والتحكم ، فخيل اليه حين رأى يده مطلقة فى رقاب العباد متحكمة فى مصائرهم باستبداده وجبروته أنه ربهم ، فهو بزعمه يحيى ويميت ! « **ألم تر الى الذى حاج ابراهيم فى ربه ، أن آتاه الله الملك ، اذ قال ابراهيم ربى الذى يحيى ويميت قال أنا أحيى وأميت !** » . سورة البقرة ، ٢٥٨ .

وعندئذ خرج به ابراهيم عن هذا النطاق الذى لا يفلح فيه اقناع ، فقد كان هذا الملك الطاغية مفتونا بقوته مزهوا بجبروته ، وانتقل به الى مجال الكون الفسيح الذى يروع ويبهر ليشعره بضعفه وعجزه وحقارته أمام هذه الدعوى التى يفتريها :

« **قال ابراهيم : فان الله يأتى بالشمس من المشرق ، فائت بها من المغرب ! فبهت الذى كفر والله لا يهدى القوم الظالمين** » .
سورة البقرة آية ٢٥٨

« الحديث موصول »

جروب مجلات علمية - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

آيات من كتاب الله

« ولأجر الآخرة خير للذين آمنوا وكانوا يتقون » .

(سورة يوسف آية ٥٧) .

« قال هل آمنكم عليه الا كما آمنتكم على أخيه من قبل فالله خير حافظا وهو أرحم الراحمين » .

(سورة يوسف آية ٦٤) .

« قال لن أرسله معكم حتى تؤتون موثقا من الله لتأتنني به الا أن يحاط بكم فلما آتوه موثقهم قال الله على ما نقول وكيل . وقال يا بني لا تدخلوا من باب واحد وادخلوا من أبواب متفرقة وما أغني عنكم من الله من شيء ان الحكم الا لله عليه توكلت وعليه فليتوكل المتوكلون » .

(سورة يوسف آيتا ٦٦ ، ٦٧) .

« فبدأ بأوعيتهم قبل وعاء أخيه ثم استخرجها من وعاء أخيه كذلك كدنا ليوسف ما كان ليأخذ أخاه في دين الملك الا أن يشاء الله نرفع درجات من نشاء وفوق كل ذي علم عليم » .

(سورة يوسف آية ٧٦) .

« قال بل سولت لكم أنفسكم أمرا فصبر جميل عسى الله أن يأتيني بهم جميعا انه هو العليم الحكيم » ، وتولى عنهم وقال يا أسفا على يوسف وابيضت عيناه من الحزن فهو كظيم » .

(سورة يوسف آيتا ٨٣ ، ٨٤) .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

عبد المغنى المنشاوى

من أعلام الإسلام

عمرو بن الجموح

هو عمرو بن الجمـــوح بن زيد بن حرام بن كعب بن سلمة ، ينتهى نسبه الى جشم بن الخزرج الأنصارى السلمى الغنمى، وهو والد معاذ ومعوذ ، وخلاد ، وعبد الرحمن وهند .

قال عكرمة ــ : قدم مصعب بن عمير المدينة يعلم الناس ، فبعث اليـه عمرو ابن الجموح : ما هـــذا الذى جئتمونا ؟ قالوا : ان شئت جئنـاك فأســمعناك القرآن . قال : نعم . فقرأ صـدرا من يوسف . فقال عمرو : ان لنـا مؤامرة فى قومنا . وكان سـيد بنى سـلمة ، فخرجوا ، ودخل على مناة (١) فقـال : يا منـــاة ، تعلم والله ما يريد القـــوم غيرك ، فهل عنـدك من نكير ؟ ــ قال : فقلده السيف وخرج ، فقام أهله فأخذوا السيف ، فلما رجع قال : أين السيف يامنـــاة ؟ ويحك ، ان العنز لتمنـــع استها . ــ ثم قال لهم : انى ذاهب الى مالى فاستوصوا بمناة خيرا . فذهب ، فأخذوه فكسروه وربطوه مـع كلب ميت وألقوه فى بئر ، فلما جاء قال : كيف أنتم ؟ قالوا : بخير يا سيدنا ، طهر الله بيوتنـــا من الرجس ، قال : والله انى أراكم قد أسأتم خلافتى فى مناة . قالوا : هو ذاك ، انظر اليـه فى تلك البئر ، فأشرف فرآه ، فبعث الى قومه فجاءوا . فقال : ألستم على ما أنا عليه ؟ قالوا : بلى . أنت سيدنا . قال : فأشهدكم أنى قد آمنت بما أنزل على محمد .

قال عاصم بن عمر : ان اســـــلام عمرو بن الجموح تأخر ، وكان له صنم يقال له : مناة : وكان فتيان بنى سليم قـد آمنـــوا ، فكانوا يمهلون ، حتى اذا الليل عسعس ، والصبـح لمـا يتنفس ، ، دخلوا بيت صنمه ، ليطرحوه فى أنتن حفرة منكسا ، فاذا أصبح عمرو روعـه هذا المنظر القذر الخسيس ، لهذا الاله العاجز البائس ، واغتم لذلك أشد الغم ، فلم يسعه الا أن ينتشل الهه من بؤرته

(١) اسم أحد الأصنام .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ليغسله ويطيبه ، ثم لا يلبث هؤلاء الفتيان الذين آمنوا بالرحمن ، وكفروا بالشيطان وبالأصنام ، أن يعودوا الى تمثيل هذا الفصل فى كل ليلة تحت جنح الظلام ، فلم يسع عمراً آخر المطاف الا أن ينكر على نفسه مراسيم هذه العبادة الجاهلية الحمقاء ، ويختص بعبادته المبصرة الواعية خالق الأرض والسماء ، وينشىء أبياتا يخاطب بها هذا الاله الأصم الأبكم ، الذليل المضعوف : مناة :

والله لو كنت الها لم تكن
أنت وكلب وسط بئر فى قرن
أف لمثواك الها مستدن (١)
فالآن فتشناك عن شر الغبن(٢)

هذا ولعله أن يكون من ملابسات هذا المقام ، أن نذكر طرفا يكشف لنا ولك أيها القارىء الكريم الغطاء عن نشأة عبادة الأصنام فى البلد الحرام ، ثم شيوعها منه الى أنحاء شتى من شبه الجزيرة العربية.

يقول أبو هريرة عليه الرضوان :

سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لأكثم بن الجون الخزاعى : يا أكثم ، رأيت عمرو بن لحى بن قمعة ابن خندف يجر قصبه (٣) فى النار ، فما رأيت رجلا أشبه برجل منك به ، ولا بك منه ، فقال أكثم : عسى أن يضرنى شبهه يا رسول الله ؟ قال : لا . انك مؤمن وهو كافر ، انه كان أول من غير دين اسماعيل ، فنصب الأوثان ، وبحر البحيرة (٤) وسيب السائبة ، ووصل الوصيلة ، وحمى الحامى .

قال ابن هشام : حدثنى بعض أهل العلم أن عمرو بن لحى خرج من مكة الى الشام ، فى بعض أموره فرأى لونا من الناس يعبدون الأصنام ، فقال لهم : ما هذه الأصنام التى أراكم تعبدون ؟ قالوا له : هذه الأصنام نعبدها ، نستمطرها فتمطرنا ، ونستنصرها فتنصرنا ، فقال لهم : أفلا تعطوننى منها صنما ، فأسير به الى أرض العرب فيعبدوه ، فأعطوه صنما يقال له هبل ، فقدم به مكة فنصبه ، وأمر الناس بعبادته وتعظيمه ، فما وسعهم الا أن ينزلوا على أمره ، لما كان له فى قلوبهم من مكانة مكينة ، وقداسة عظيمة ، لا يبتدع لهم بدعة ، الا اتخذوها شرعة ، وكانت هناك صخرة يلت عليها السويق للحاج رجل من ثقيف ، وكانت تسمى صخرة اللات : أى الذى يلت العجين : فلما مات هذا الرجل قال لهم عمرو : انه لم يمت ، ولكن دخل فى الصخرة ، وأمرهم بعبادتها وأن يبنوا عليها بيتا يسمى : اللات : فانساقوا فى تيار هذه الضلالات ، وبقيت فيهم مع ضلالاتهم بقايا من عهد ابراهيم عليه الصلوات ، يتمسكون بها ، من تعظيم البيت ، والطواف به ، والحج والعمرة ، والوقوف بعرفة ، والاهلال بالحج والعمرة ، مع ادخالهم فيه ما ليس منه ، فكانت كنانة

---

(١) مستدن : ذليل مستعبد .
(٢) القصب : الأمعاء .
(٢) الغبن : غبنه فى الرأى خدعه .
(٤) بحر البحيرة : جدع أذن الناقة .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وقريش اذا أهلوا قالوا : لبيك اللهم لبيك ، لبيك لا شريك لك ، الا شريك هو لك ، تملكه وما ملك : فيوحدونه بالتلبية ، ثم يدخلون معه أصنامهم ، ويجعلون ملكها بيده ، وهو كما ترى أيها القارىء الكريم ، لون عجب من ألوان التخليط والتلبيس ، فى مفهوم العبادة الحق وجوهر التوحيد ، لا يشايعه الا كل ذى عقل مدخول وطبع بليد ، وهذا كتاب الله تتلى آياته فى هذا الصدد على رسول الله ، ليتلوها رسول الله على عباد الله :

« وما يؤمن أكثرهم بالله الا وهم مشركون » .

سورة يوسف آية ١٠٦.

أى ما يوحدوننى لمعرفة حقى ، الا جعلوا معى شريكا من خلقى : جل سلطان المليك ، عن المنازع والشريك ، وتسامت قدرة الملك الحق ، عن التدلى والحاجة الى ضعف الخلق ، تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا ـ هذا ومما ينطق بما لعمرو بن الجموح فى نفس رسول الله عليه صلوات الله من مكانة مكينة ، ما رواه ابن المنكدر عن رسول الله عليه صلوات الله : اذ يقول : يا بنى سلمة ، من سيدكم ؟ قالوا : الجد بن قيس ، وانا لنبخله (١) ـ قال ـ وأى داء أدوى من البخل ؟ ـ هل سيدكم الجعد الأبيض عمرو بن الجموح .

قال الواقدى : لم يشهد بدرا اذ كان أعرج ، ولما كان يوم أحد وخرج المسلمون ، منعه بنوه وقالوا : عذرك الله ، فأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم يشكوهم ، فقال : لا عليكم أن تمنعوه لعل الله يرزقه الشهادة .

قالت امرأته هند أخت عبد الله بن عمرو بن حرام : كأنى أنظر اليه قد أخذ درقته (٢) وهو يقول : اللهم لا تردنى ، فقتل هو وابنه خلاد قال أبو الضحى : ان عمرو بن الجموح قال لبنيه : أنتم منعتمونى الجنة يوم بدر ، والله لئن بقيت لأدخلن الجنة ، فلما كان يوم أحد قال عمر : لم يكن لى هم غيره ، فطلبته فاذا هو فى الرعيل الأول .

قال مالك : كفن هو وعبد الله بن عمرو ابن حرام فى كفن واحد .

بلغ عبد الله بن عبد الرحمن أن السيل قد خرب قبرى عمرو بن الجموح وابن حرام ، فحفر عنهما ليغير من مكانهما ، فوجدا لم يتغيرا كأنما ماتا بالأمس ، وكان بين يوم أحد ويوم حفر عنهما ست وأربعون سنة .

عليها وعلى جميع صحابة رسول الله والمؤمنين من عباد الله ، سوابغ رحمة وواسع رضوان ، يسبغان عليهم فى فراديس الجنان .

---

(١) لنبخله = ننسبه الى البخل
(٢) الدرقة = الترس

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

عبد الرحيم فوده

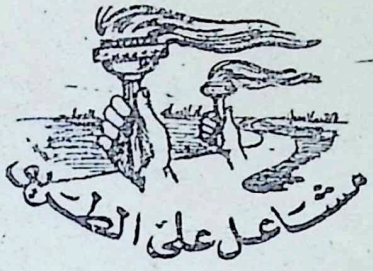

الإسراء والمعراج - والمسجد الأقصى

معنى الاسراء فى اللغة هو السير بالليل، ومعنى المعراج المصعد أو السلم، فهو آلة العروج والصعود والارتقاء، ولكن هاتين الكلمتين أصبح لكل منهما معنى خاص فى العرف الاسلامى، فيقصد بالاسراء تلك الرحلة أو النقلة السريعة التى حمل فيها النبى صلى الله عليه وسلم من المسجد الحرام الى المسجد الأقصى فى جزء من الليل، ويقصد بالمعراج ما صعد به عليه السلام فى هذه الليلة من المسجد الأقصى الى السماوات السبع وما فوقهن، كما يقول شوقى رحمه الله:

جبت السماوات أو ما فوقهن بهم
على منورة ذرية اللجم
ركوبة لك من عز ومن شرف
لا فى الجياد ولا فى الأنيق الرسم
مشيئة الخالق البارى وصنعته
وقدرة الله فوق الشك والتهم
حتى بلغت سماء لا يطار لها
على جناح ولا يسعى على قدم
وقيل كل نبى عند رتبته
ويا محمد هذا العرش فاستلم

فانه - رحمه الله - يشير بقوله: على منورة - الى البراق، وهو مخلوق من مخلوقات الله العجيبة، على هيئة دابة بيضاء، فوق الحمار ودون البغل، يضع حافره عند منتهى طرفه كما جاء فى الحديث، ولعل فى تسميته بالبراق ما يشير الى أن سرعته كالبرق ولونه كلونه، فهو لا يعد فى الجياد - جمع جواد وهو الفرس - ولا فى الأنيق - جمع ناقة وهى أنثى الجمل - وانما هو كما شاء الله وكما أراد، وقدرة الله فوق أن يرقى اليها الشك والارتياب بالعجز أو القصور، وبذلك المنطق المؤمن الواثق المطمئن قطع شوقى الطريق على كل معترض شاك، وهو نفسه منطق أبى بكر الصديق رضى الله عنه، حين واجهه كفار مكة بحديث النبى عن الاسراء، فقد

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

أقبلوا عليه يقولون : هل لك فى صاحبك .. ؟ يزعم أنه أسرى به الليلة الى بيت المقدس .. !! فقال رضى الله عنه : أو قال ذلك .. ؟ قالوا : نعم ، قال : لئن قال ذلك لقد صدق ، قالوا : فتصدقه أنه ذهب الليلة الى بيت المقدس وجاء قبل أن يصبح .. ؟ قال : أصدقه فى خبر السماء فى غدوة أو روحة ، وكان هذا الجواب مفحما ملجما لأولئك الذين استكبروا على الله أن يسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الأقصى ، وفيه ـ مع ذلك ـ ما يقطع بأن الاسراء كان بالجسد والروح ، فانه لو كان بالروح وحدها ما قوبل بالاستغراب والارتياب والانكار من كفار مكة ، ولو كان بالروح وحدها ما صدرت آيته بكلمة « سبحان » فان معناها أنه جل شأنه ـ منزه عن العجز والقصور والضعف فلا يشق عليه أن يسرى بعبده ـ جسدا وروحا ـ من مكان الى مكان ، ولا يصعب عليه أن يرفعه الى السماوات وما فوقهن فى لمحة طرف أو غمضة عين ، وقد ذكر القرآن قصة سليمان مع بلقيس اذ قال فى سورة النمل : آية ٣٨ و ٣٩ .

« قال يأيها الملأ أيكم يأتينى بعرشها قبل أن يأتونى مسلمين ، قال عفريت من الجن أنا آتيك به قبل أن تقوم من مقامك وانى عليه لقوى أمين ، قال الذى عنده علم من الكتاب أنا آتيك به قبل أن يرتد اليك طرفك فلما رآه مستقرا عنده »

وقد كان سليمان فى الشمال من بلاد العرب حيث بلاد الشام ، وكان عرش بلقيس فى الجنوب من بلاد العرب حيث بلاد اليمن ، وقد رأى سليمان العرش مستقرا عنده فى لحظة قصيرة فقال : « هذا من فضل ربى ليبلونى أأشكر أم أكفر » فكيف يستبعد الاسراء بالجسد والروح من المسجد الحرام الى المسجد الأقصى ، وقد أسند الله الفعل الى نفسه لا الى عفريت من الجن ولا الى الذى عنده علم من الكتاب ، وذلك حيث يقول : أسرى بعبده .. لقد كان الاسراء من المسجد الحرام الى المسجد الأقصى بشارة سارة الى النبى صلى الله عليه وسلم بأن الاسلام الذى بعثه الله به سيمتد نوره الذى اختنق بين شعاب مكة وهضابها حتى يشرق فوق المسجد الحرام وما حوله من ربوع الشام ، وكانت تلك البشارة فى ظروف قاسية عصيبة ألمت به عليه الصلاة والسلام ، اذ مات عمه وزوجه واشتد أذى المشركين عليه وعلى المؤمنين به ، فشاء الله أن يسرى عنه بهذه الرحلة الميمونة المباركة ، وأن يقر عينه بالمسجد الأقصى وهو كما يقول ابن كثير فى تفسيره بيت المقدس الذى بايلياء معدن الأنبياء من لدن ابراهيم الخليل عليه السلام ، ولهذا جمعوا له هناك فأمهم فى محلتهم ودارهم ودل ذلك على أنه هو الامام الأعظم والرئيس المقدم صلوات الله عليه وعليهم أجمعين » ثم كان عروجه صلى الله عليه وسلم من هذا المكان الى السماوات كما يقول الله : **« لنريه من آياتنا انه هو السميع البصير »** . سورة الاسراء آية ١ .

وكما يقول فى سورة النجم : **« ولقد رآه نزلة أخرى عند سدرة المنتهى عندها جنة المأوى اذ يغشى السدرة ما يغشى ما زاغ البصر وما طغى ، لقد رأى من آيات ربه الكبرى »** .

جروب مجلات قطر تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

عبد الرحمن الصنيع

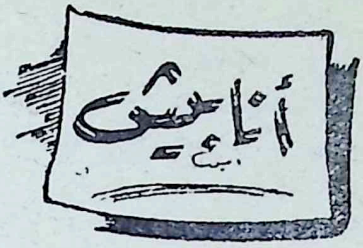

تذكير الغافل

يقول الله تبارك وتعالى :

« **وذكر فان الذكرى تنفع المؤمنين** »

سورة الذريات آية ٥٥ ، وهذه حكايات عن بعض العارفين الواصلين ، الذين تجلى عليهم المولى جل وعز بالرضى وحسن القبول ، فأنار بالعلم الحق قلوبهم وضمائرهم ، وطهر بالعرفان صدورهم وبصائرهم وسائر جوارحهم ، ونأى بهم عن كبير الاثم ، وباعد بينهم وبين صغير الذنب ، وحملهم على الجادة ، وأخذ بأيديهم الى صراطه المستقيم صراط الله الذى له ملك السموات والأرض ، واليه سبحانه تصير الأمور .

أولئك قوم صدقوا ما عاهدوا الله عليه ، وأقاموا ما عاشوا على صدقهم وولائهم ، فاصطفاهم واتخذهم أولياءه ، وجعلهم أسوة المؤتسى ، وقدوة المقتدى ، والسعيد من يلقى اليهم قلبا واعيا وعقلا ليس ساهيا ولا غافلا ، فيفعل فعلهم ، ويقفوا أثرهم ، ويعمل عملهم ، ويسلك سبيلهم ليصل الى ما وصلوا اليه من مرضاة ربهم ، وسبيل الرضى ممهد هين ، فلا صعاب ولا عقاب ، وما هو الا جهاد هوى النفس ، وكبح جماحها ، وحملها فى عزم وقوة ، على فعل ما أمر الله به ، وترك ما نهى عنه ، والسعيد من يوفقه الله تعالى الى ذلك ، ليفوز وينجو ويظفر بالحسنيين ، والسعادة فى الدارين .

وقد يرى أخى القارىء ، أن من أصحاب هذه الحكايات ، من أذنب وعصى ، وضل وغوى ، ثم تاب وأناب وحسنت توبته ، ولزم باب ربه ، فقبل توبته ، وغفر له ذنبه ، انه سبحانه جواد ماجد غفار يقبل التوبة ويمحو السيئة . فلا تيأس أخى القارىء ان كنت قد اقترفت اثما ، أو اجترحت سيئة ، ولا تقنط واستغفر وتب تنج .

(١) عن عتبة المعروف بالغلام — وسمى بذلك لكثرة خدمته — وكان مقيما بالجبانة لا يبرح . يعبد الله فى خلوة وبعد عن

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الناس ، فبلغ خبره على بن سليمان ، أمير العراق ، فخرج حتى وقف عليه وسلم ، فرفع عتبة رأسه ورد عليه السلام فقال له الأمير : كيف أصبحت ؟ فقال : متفكر فى القدوم على الله أبخير أم بشر ؟ ثم بكى وأطرق برأسه منكسا فى الأرض ، فقال له الأمير : قد أمرت لك بألف درهم ، فقال : قبلتها على أن تقضينى حاجة ، فقال الأمير : حاجتك مقضية فاذكرها ، وقد سره ذلك . فقال عتبة : هذا عهد منك ، قال الأمير : نعم ، فما هى حاجتك ؟ قال تقبل منى ما وهبتنى ، فلم ير الأمير بدا من القبول . وقال : قد فعلت ، ثم انصرف .

وكان عتبة هذا ينام أول الليل قليلا ، ثم ينتبه مذعورا فزعا ينادى : النار النار ، قد شغلنى ذكر النار عن النوم والشهوات ، ثم يتوضأ ، ويقف لخدمة مولاه ، وان البكاء ليمنعه القراءة ، وكثيرا ما يقول : اللهم يا عالما بحاجتى غير معلم بما أطلب ، وما أطلب الا فكاكى من النار ، اللهم ان الجزع قد أرقنى من الخوف فلم يتركنى ، وكل هذا من نعمتك السابغة على ، وكذلك فعلت بأوليائك وأهل طاعتك ، الهى . قد علمت لو كان لى عذر فى التخلى ، ما أقمت مع الناس طرفة عين . ودعا عبد الواحد يوما جماعة من الصوفية فأولهم ، وكان عتبة الغلام فيهم ، فقام لخدمتهم ولم يأكل ، فلما انصرفوا ، قال له عبد الواحد : ألا تأكل الآن ؟ قال ذكرت أهل الجنة ، واجتماعهم على الموائد ، وقيام الخدم على رءوسهم ، فاشتقت الى ذلك ، فأبت نفسى الطعام ، فبكى عبد الواحد ، وتفرقا متعاهدين على ألا يشبعا من نوم ولا طعام . وقيل ان عتبة الغلام ، عاهد الله ألا ينام الا مغلوبا . رحمه الله وأثابه .

٢ ، جاء فى كتاب الحلية عن ابن السماك قال : دخلت البصرة على رجل أعرفه ، فسألته أن يدلنى على رجل من العباد ، يحدثنى بما ينفعنى عند الله تعالى . فدخلنا على رجل منكس الرأس ، كثير الصمت ، يلبس الشعر ، فلم يكلمنا وخرجنا ، ثم قال لى صاحبى : أتدخل على ابن العجوز ؟ فدخلنا على شخص يشبه الأول ، وعنده أم عجوز ، فقالت : لا تذكرا لولدى نارا ولا جنة ، فتفجعونى فيه ، فلما جلسنا عنده ، رفع رأسه فقال : أما للعباد موقف يقفون فيه ؟ فقلنا : بين يدى من خلقهم ، فشهق شهقة وفارق الدنيا ، وفى الجنة مثواه .

٣ ـ وهذا عبد محب لله تعالى ، صابر على ما به من بلاء متتابع ، راض عما هو فيه . فعن على بن سعيد العطار قال : مررت بعبدان من بلاد ايران ، بمكفوف مجذوم ، فاذا الزنبور يقع عليه فيقطع لحمه ، فقلت : الحمد لله الذى عافانى مما ابتلاه ، وفتح من عينى ما أغلق من عينيه . قال : فبينما أنا أردد الحمد ، اذ هو صرع ، وفيما هو يتخبط ، نظرت اليه فاذا هو مقعد ، فقلت : مكفوف مجذوم مقعد يصرع ؟ قال : فما استتممت كلامى حتى صاح بى فقال : ما دخولك فيما بينى وبين ربى ؟ دعه يفعل بى ما يشاء .. ثم قال : وعزتك وجلالك ، لو قطعتنى اربا اربا ، وصببت على العذاب صبا ، ما ازددت لك الا حبا . اللهم ألهمنا جميل صبرك .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

فى مساء الثلاثاء ١٥ من جمادى الآخرة سنة ١٣٨٧ هـ الموافق (١٩ من سبتمبر سنة ١٩٦٧ م) ، انعقدت ندوة لواء الاسلام بدار المجلة فى الساعة الثامنة مساء ، وقد أفتتحت كما ختمت بقراءة آى الذكر الحكيم من الأستاذ صلاح أبو اسماعيل وحضرها الأساتذة :

أحمد حمزة ، محمد أبو زهرة ، محمد الغزالى ، عبد الرحيم فوده ، سليمان العقاد ، الدكتور أحمد الشرباصى ، صلاح أبو اسماعيل، محمد عبد الجواد السكرى، الدكتور حسين حامد، مصطفى عبد الواحد الحمزة دعبس ، سالم محمد الفقى ، محمد سابق ، حامد خليل الحارتى ، الدكتور سمير عبد العظيم زاهر ، عمر الفاروق عبد الحليم ، عبد المنعم هلالى ، عبد الرحمن حجاج ، منصور عبد المطلب، عصام عبد الوهاب ، سيد عبد المطلب حامد ، محمد عبد العظيم جيره ، أحمد زكى ، فؤاد أحمد بيومى ، منصور محمد حجاج ، أحمد فايد ، وفائى مصطفى فهمى ، عبد الجليل عبد الدايم ، أحمد الصادق خليل ، حامد عبد المطلب حامد، عبد الصادق عباس ، الدكتور العوضى عباس العوضى ، الحاج سعد محمود سعد ، المهندس محمد حسن محمد ، محمد محمد خليل ، قرنى طلبه بدوى ، محمد أبو السعود ابراهيم ، محمد فرحات خطاب ، عبد الحكم نور الدين ، ومحمد كامل البنا .

الأستاذ أحمد حمزة :

بسم الله الرحمن الرحيم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

يعز على أن أنعى الى حضراتكم ، والى قراء لواء الاسلام ، رجلا صالحا صادقا ، طالما أسهم بنصيب كبير معنا ، وكانت له آراء قيمة فى الموضوعات التى عرضت للبحث والتمحيص فى هذه الندوة ، هو المرحوم حسنى الزمزمى .

أحسن الله مثوبته ، وجزاه على نزاهته وصدقه واخلاصه أطيب الجزاء .

وانا لله وانا اليه راجعون .

ولقد جاءنا الخطاب التالى من أحد السادة قراء المجلة : قال الله تعالى فى سورة آل عمران : (فبما رحمة من الله لنت لهم ولو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك ، فاعف عنهم واستغفر لهم وشاورهم فى الأمر ، فاذا عزمت فتوكل على الله ان الله يحب المتوكلين) .

Not-for-salle https://t.me/megallat/ جروب مجلات قديمة - تلجرام

نرجو أن تتناول الندوة الكلام فى معانى هذه الآية الكريمة مبينة ما يأتى :

(١) ما مقام اللين فى الرسالة المحمدية والدعوات الاسلامية وغيرها .

(٢) لماذا أمر النبى صلى الله عليه وسلم بالمشورة ، مع أنه كان يوحى اليه (وما ينطق عن الهوى) ؟

(٣) لماذا اقترنت الشورى بالعزم والتوكل على الله تعالى ؟

الأستاذ محمد الغزالى :

المعروف أن نبينا محمدا صلى الله عليه وسلم هو قمة الانسانية فيما تعتز به من فضائل وملتقى مثلها العليا ، هذه المثل التى يتحدث عنها الفلاسفة والقادة ولا يعرف معناها الا فى عالم الخيال ، لكنها انتقلت الى عالم الواقع والى التطبيق المطرد على اختلاف الليل والنهار فى حياة صاحب الرسالة صلوات الله وسلامه عليه .

وهذه الآية بدأت بقوله جل شأنه **(فبما رحمة من الله لنت لهم)** والليونة التى عرضت لها الآية هى دماثة الخلق ورقة الشمائل ، فان النبى صلى الله عليه وسلم أوتى القدر الأعظم من هذه الخلال الناضرة وكان بها أهلا لأن تلتقى القلوب عليه وأن يلتئم شمل العرب بين يديه ، بل شمل الناس جميعا لأنه ربى العرب وربى بهم الناس .

والمحبة التى تنبع من قلب النبى صلى الله عليه وسلم للناس وتجعله يعطف عليهم ويدعوهم بحرارة ويداوى جراحاتهم ويبذل جهده فى هدايتهم وتحمل العنت منهم ، هذه المحبة هى من غير شك منحة من الله له ، أو هى بتعبير الآية مدد من رحمة الله تفجرت ينابيعه فى أخلاقه فأصبح يقدر بها على ما لا يقدر عليه غيره من معاملة الناس وتحمل المشاكل والتباين من أخلاقهم ومسالكهم ، حتى ليخيل لكل أصحابه وعارفيه عليه الصلاة والسلام أنه ليس هناك أحد أحظى منه عنده . فهو كالشمس يستطيع كل انسان أن يأخذ حظه من دفئها ، ونورها وحرارتها دون أن يشعر بأن أحدا يزحمه عليها ، كذلك كانت شمائل النبى عليه الصلاة والسلام ، وهذا عنصر موجود فى كل عظيم ، لكنه العمل فى صاحب الرسالة العظمى خاتم النبيين والمرسلين وبه كانت عظمته صلى الله عليه وسلم **(فبما رحمة من الله لنت لهم)** وبديهى أن تكون هذه الليونة محكومة باحترام الحقيقة وحماية العقيدة ، بمعنى أنه وان كان لينا لاينكسر الا أن ذلك محكوم باحترام أصول الايمان وعناصر العقيدة التى يجمع الناس عليها ويدعوهم اليها ، وهذه الليونة لايمكن أن تتحول أبدا الى مداهنة أو مخادعة ، وقد كان الكفار يودون لو أنه طاوعهم قليلا ، أو لا ينهم قليلا ، أو بتعبير القرآن (ودوا لو تدهن فيدهنون) ولكن الليونة هنا تختفى لأن صلابة العقيدة وقوة الايمان تحل محلها . وليس معنى هذا أن **(فبما رحمة من الله لنت لهم ولو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك)** والفظاظة : هى الشراسة وغلظ القلب وجفاف الطبع وكل هذا ينافى عنصر الرحمة الذى ميزه الله به .

(فاعف عنهم واستغفر لهم وشاورهم

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat7 Not-for-salle

فى الأمر) هذه الآية جاءت فى أعقاب العظات والنصائح التى توجه بها الوحى الأعلى للمسلمين بعد هزيمة أحد ، فالمعروف أن المسلمين فى هذه الهزيمة أصيبوا اصابة جسيمة ، فقدوا سبعين بطلا من خيرة المؤمنين ، وكان سبب النكبة التى حلت بهم هو عصيانهم لأوامر الرسول عليه الصلاة والسلام فى الثبات ، حيث أمرهم أن يثبتوا ، وكذلك تطلع بعض القلوب الى الدنيا وغنائمها ، وما كان ينبغى أن يختلط حب الدنيا بالصديقين والأصحاب الذين لهم من صحبة رسول الله ومتابعته نصيب . ولكن الخطأ الذى وقع اغتفر وكان عرضا طرأ على سير الأمة الاسلامية سرعان ماتخلصت منه ، فقد انتصرت أولا ، ثم لما انهزمت عالجت جراحاتها بجد وتغلبت على آلامها وما هى الا أيام قلائل حتى كانوا يتعقبون عدوهم فى فجاج الصحراء ويشعرون الناس بأنهم لم يهونوا ولم يذلوا ولم يفقدوا قدرتهم على مقاومة الكفر ومعاقبة رجاله الذين فعلوا ما فعلوا .

والنبى عليه الصلاة والسلام فى هذه الغزوة له موقف معروف ، فقد كان رأيه أول الأمر أن يدور القتال داخل المدينة ، ولكنه رأى الحماسة تغلب على فئات كثيرة وكان أغلبية الرأى العام أو كثرة المؤمنين يريدون أن يخرجوا للقاء المشركين فى خارج المدينة . فلما وجد كثرتهم تميل الى هذا الاتجاه تنازل عن رأيه الذى أبداه ولبس لأمة الحرب واستعد للقتال، ولما دارت الحرب وانتهت بالنتيجة التى انتهت اليها ، كان من حق النبى صلى الله عليه وسلم أن يحزن وأن يضيق ، ولكن الله واسى المؤمنين ، والرسول عليه الصلاة والسلام أيضا واسى أصحابه ولم يحاول الاستقصاء فى معاتبتهم وذلك شأن الكريم ، فان الكريم اذا عاتب تسامح ولم يستقص ، فكان ذلك معنى من معانى العظمة النفسية التى يعالج بها أصحابه، ثم أكد هذا المعنى فى مسلك النبى عليه الصلاة والسلام بقوله جل شأنه : **(فاعف عنهم واستغفر لهم وشاورهم فى الأمر)** مع أن المشورة ربما كانت على غير ما تحب ولكن الشورى لابد منها فى الاسلام **(وشاورهم فى الأمر)** وهنا يجىء السؤال : كيف تفرض الشورى مع أن النبى يوحى اليه ومع أن دين الله فوق آراء الناس ؟ والجواب واضح وهو أنه لا مشورة فى فريضة من فرائض الاسلام ، ولا كلام للناس فى وحى من عند الله نزل ، انما الشورى تكون فى المصالح الدينية والمصالح الدنيوية التى تتفاوت الآراء فيها .

والأمر بالشورى ، أو الشورى كسمة من سمات المجتمع الاسلامى نزل بها قبل ذلك وحى مكى فى مكة ، قبل هذه السورة بسنين طوال وهو قوله تعالى : **(وأمرهم شورى بينهم)** سورة الشورى آية ٣٧ ؛ فقوله تعالى : **(وشاورهم فى الأمر)** اقرار فى الحقيقة لهذا المبدأ المقرر فى المجتمع الاسلامى أو تأكيد له .

بل أستطيع أن أقول : ان الشورى فضيلة كالصدق وكالعدل وهى فضيلة انسانية يهدى اليها الخلق ولو لم يأت بها دين كما يهدى الناس الى أن العدل فضيلة ولو لم يأت بذلك دين .

ولابد من الزام الجماهير والزام الحكام

https://t.me/megallat/ جروب مجلات قديمة - تلجرام
Not for-salle

على اختلاف الأزمنة والأمكنة بأن يرعوا هذه الفضيلة ، ويكون الكلام بعد ذلك فى كيفية تنظيمها والاستفادة من كل عقل ومن كل رأى ، وفى حياة النبى صلى الله عليه وسلم رأيناه وهو المعصوم يعنى بالشورى ويتبعها فيما لم ينزل عليه به وحى ، هذا الانسان العظيم كان يعرض الأمور على غيره وكان يسمع الى الآراء تجىء من غيره فاذا تبين له صوابها نزل فى الحال عند الرأى الذى استبان صوابه دون حرج ودون غضاضة ، لأن الحق أحق أن يتبع ، وما ينبغى لأحد أن يحيد عنه أبدا ٠

ما من أحد منا الا وهو متميز فى ناحية وضعيف فى ناحية أخرى ٠ والأمة أحوج ما تكون الى أن تأخذ النواحى الجيدة منا جميعا ، وبذلك تنتفع بأفرادها وبما أفاء الله على رجالها من خيرات ٠ فأى امرىء يزعم أنه أوتى مواهب البشر ثم يبيح لنفسه أن يتجاهل آراءهم وأن يسير وحده فهو أولا يكذب على خلق الله ويتجهم للأسوة الحسنة من صاحب الرسالة عليه الصلاة والسلام ويحرم الأمة من الانتفاع بأفضل ما فيها من مواهب ، ثم ان علم صاحب الرسالة عليه الصلاة والسلام بالدين لا شك فيه لكن الزعم بأنه يعلم كل شىء فى الدنيا كما يحاول بعض المغرقين أو أصحاب العواطف السائحة شىء لا معنى له ٠ لأن الرسول حين يقول للناس : « أنتم أعلم بشئون دنياكم » فلا يجوز أن تجىء مجلة من المجلات أو واحد من أصحاب العواطف السائحة ليقول ٠ لا ٠ لا ٠ الرسول يدرى كل شىء ٠ مع أن هذه أمور توزعت على الناس وهى مواهبهم ، وعندى أنه يشينه صلى الله عليه وسلم أنه يدرك كل هذه الأمور ، هو أكبر من هذا ، وحاجة الأمة فى مصالحها الدنيوية والدينية تحتاج الى هذه المواهب المدنية كلها ولذلك الشورى حق وهى لازمة ٠ وعلى الحاكم أن يلتزم بالشورى عندما تحصد ثمارها على نحو جيد وعلى نسق رتيب ٠

(فاذا عزمت فتوكل على الله ان الله يحب المتوكلين) ٠

أساس النجاح أن الانسان بعد المشورة وبعد أن تستبين الآراء يجب أن يمضى فى الطريق المستقيم كما وضحه الله له وكما دانت نفسه ، وهذا العزم لا بد منه لأن التردد يفسد الأمور ٠

والعزيمة هنا مهما انعقدت فيها مشاعر الانسان وهممه فانه ما يستغنى لحظة عن توفيق الله وتسديده ، والله جل شأنه يستطيع أن يقطع التيار الذى يمد الانسان بالفكر الصحيح فاذا الانسان مظلم ما يستطيع أن يمضى الى غاية ولا أن يتعرف له هدفا ، والله جل شأنه فى هذا يقول :

(قل أرأيتم ان أخذ الله سمعكم وأبصاركم وختم على قلوبكم من اله غير الله يأتيكم به أنظر كيف نصرف الآيات ثم هم يصدفون) ٠

سورة الأنعام آية ٤٦ ٠

فالآية هنا تشير الى أن الانسان مهما كان ذا عزيمة ومهما كان صاحب قدرة ومهما تجمعت الأسباب فى يديه فلا ينبغى أن يغتر بشىء من هذا فان الله يحول بين المرء وقلبه ٠ ولعلنا نتعظ مما يمر بنا من أحداث ٠ أقول قولى هذا وأستغفر الله لى ولكم ٠

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الأستاذ عبد الرحيم فودة :

بسم الله الرحمن الرحيم ، النبى صلى الله عليه وسلم رحمة عامة للعالمين ، كما يقول الله فيه :

(وما أرسلناك الا رحمة للعالمين) ٠

سورة الأنبياء آية ١٠٧ ٠

وعلى هذا الأساس يتجلى لنا معنى قوله تعالى :

(فبما رحمة من الله لنت لهم ولو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك)

فالرحمة هنا هل هى رحمة من الله له أو رحمة منه بالمؤمنين ، الوجهان محتملان والنص يحتملهما ، فمن رحمة الله بالمؤمنين انه كما يقول الله فيه :

(لقد جاءكم رسول من أنفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رءوف رحيم) ٠

سورة التوبة آية ١٢٨ ٠

ومن مظاهر رحمته بالمؤمنين لينه لهم وحدبه عليهم واشفاقه بهم.هى رحمة من الله للمؤمنين ، كما أنها رحمة من الله له فى أداء دعوته ﷺ بدليل ما يفهم من قوله تعالى : **(ولو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك)** نظر المفسرون فى هذا فقالوا ما معنى غليظ القلب بعد قوله : **(ولو كنت فظا)** الفظ هو الغليظ ، وقوله بعد ذلك **(غليظ القلب)** يفهم منه غلظ مخصوص يتصل بالقلب، فسروا **(ولو كنت فظا)** خشن الكلام **(غليظ القلب)** لأنه قاس **(لانفضوا من حولك)** ولكن معنى الفظاظة هنا نفسره على أوسع ما تحتمله الكلمة ، فالنبى صلى الله عليه وسلم كان رفيقا فى كلامه ولم يكن ثقيل الظل على الناس ، بل لقد كان الرجل ينظر اليه فيتفتح له قلبه ويقول والله ما هذا الوجه وجه كذاب ، وقد جاءه أعرابى فأخذته هيبة وأراد أن يقبل قدميه فقال له : « هون على نفسك أنا لست بملك أنا ابن امرأة من قريش كانت تأكل القديد » ٠

فهو صلى الله عليه وسلم كان بسمته وبكلامه وبقلبه الرحمة واللين والرفق ، ولم تكن تلك الرحمة ناشئة عن شعور بالضعف فقد كان اذا ادلهمت الخطوب واكفهر الجو من حوله ورأى الناس كلهم حربا عليه كان يقف الموقف الذى يستعلى فيه بايمانه على قوى الدنيا جميعا ٠

لم تكن رحمته ناشئة عن الشعور بالضعف ، فقد كان قوة لا يرقى اليها الشعور بالضعف ٠ ولا يعتريها الوهن٠ وكان هو أفضل من أقلته هذه الأرض وأظلته هذه السماء ، يعيش مع أصحابه كأنه واحد منهم ٠

أما الشورى فهى تعرف وجوه الرأى وهى لازمة ٠ **(وأمرهم شورى بينهم)** ولكن وهى لازمة هل هى ملزمة ، هذا هو موضع البحث ٠ يقول الله تعالى : **(وشاورهم فى الأمر)** هذا أمر للنبى صلى الله عليه وسلم وقد قال بعض المفسرين ان الشورى كانت تطبيبا لنفوس المسلمين وجبرا لخاطرهم ،ولكن الله وصف المؤمنين فى آية أخرى فقال : **(وأمرهم شورى بينهم)** والشورى أساس لازم لبناء المجتمع الصالح والحكم الصالح ٠ هذا ما تهدى اليه الفطرة ٠ لكن البحث : الشورى لازمة ، هل هى ملزمة ؟ عندى أن قوله تعالى بعد ذلك : **(فاذا عزمت فتوكل على الله)** لا يفهم منه أنها ملزمة ٠

(فاذا عزمت فتوكل على الله) فاجعل

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الله وكيلك (ومن يتوكل على الله فهو حسبه) هذا ما يبدو لى والبحث قد يطول ولكنى لا أريد أن أستغرق وقتا طويلا .

الشورى عندى لازمة ولكنها غير ملزمة .

(وأمرهم شورى بينهم) (وشاورهم فى الأمر ، فاذا عزمت فتوكل على الله) أى اجعل الله وكيلك وهو حسبك وهو ناصرك . لمحت من خلال هذا المعنى أن الشورى لازمة لكنها غير ملزمة ، والله هو الذى يعلم مراده ونسأله سبحانه وتعالى أن يفتح قلوبنا لنوره وهديه .

الدكتور أحمد الشرباصى :

بسم الله الرحمن الرحيم

رضوان الله على الأستاذ الامام الشيخ محمد عبده وعلى أكبر تلاميذه السيد رشيد رضا ، فقد عنيا عناية واضحة بموضوع الشورى ومقاومة الاستبداد لايمانهما بأنه اذا انعدمت الشورى أو لم يرع لها حقها فان الاستبداد هو البديل منها والذى يحل محلها اذا ذهبت ، والاستبداد فساد .

وظل الأستاذ الامام يؤكد هذا المعنى فى كل مناسبة حتى لحق بربه سنة خمس وتسعمائة بعد الألف .

وظل من بعده تلميذه الأكبر الشيخ رشيد رضا حتى صيف سنة ١٩٣٥ وهو يدور فى فلك هذا المعنى كلما لاحت له مناسبة .

وكانت هذه العناية من الأستاذ الامام وتلميذه صراحة رائعة فى عصر استحكم فيه الاستبداد ورأى الحاكم نفسه كل شىء فى المجتمع ، فهو الذى يأمر وينهى ولا مبدل لحكمه ولا معقب على قوله .

واذا كانت الشورى لازمة وفضيلة وأمرا مهما من أمور الاسلام فالواقع ان الانسان يوقن أن هذه الشورى هى مركز الدائرة فى المجتمع الاسلامى ، ولا يمكن لهذا المجتمع أن يصحح وجوده أو يستمر فى وجوده الا بهذه الشورى ، لأن المجتمع الاسلامى يقوم على حاكم يرعى أمور الله فى الأمة والشعب ، وهذا الحاكم لا يأتى الى مقعد الولاية والامامة والحكم الا عن طريق الشورى التى تتمثل فى البيعة الحرة الخالصة المخلصة .

واذا كان القرآن الكريم قد كرر ذكر الشورى فانى أحاول أن أفهم معنى من نزول آيتين بشأن الشورى ذكرتا مادة الشورى صراحة . الآية الأولى أو جزء من الآية هو قول الله تعالى

(وأمرهم شورى بينهم) .

وهذا النص الكريم الذى ورد فى سورة الشورى المكية يسبق فى النزول النص الآخر الذى جاء فيه قول الله تعالى :

(وشاورهم فى الأمر) وهو فى سورة آل عمران ، فقوله تعالى :

(وشاورهم فى الأمر) جاء فى سورة مدنية والجو الذى سيق فيه كان فى أعقاب غزوة أحد وعندما قال الله تعالى فى السورة المكية السابقة نزولا : **(وأمرهم شورى بينهم)** أراد أن يقول ان السمة الأساسية للمجتمع الاسلامى والمسلمين أن يأخذوا بمبدأ الشورى وفضيلة الشورى فى أمورهم ما تعلق منها بدنياهم وما احتاج منها الى الرأى حتى ولو كان متعلقا بأمر

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

دينى من جهة التطبيق أو الوسيلة الى تحقيق هذا الأمر الدينى دون أن تتطرق الشورى الى ما جاء فيه نص لأنه لا شورى مع النص ، كما أنه لا اجتهاد مع النص .

وبعد أن أنزل الله تعالى : (**وأمرهم شورى بينهم**) وكان هذا خبرا عن شان الأمة كلها يخيل للانسان أن النص القرآنى أراد أن يؤكد معنى الشورى ولزومها حيث لا يكون فيها استثناء لأحد من الأمة المؤمنة فعاد القرآن الكريم يقول مخاطبا رسوله محمدا صلى الله عليه وسلم : (**وشاورهم فى الأمر**) وكان هذا ايحاء بأن فضيلة الشورى ينبغى أن تكون ملتزمة من أقل فرد فى هذا المجتمع المسلم الى أعلى فرد فيه وهو سيدنا رسول الله عليه الصلاة والسلام ، ولذلك يقول بعض المفسرين : ان الخطاب هنا يتضمن الأمر للرسول والأمر للرسول يتضمن ايجاب أخذ الشورى من الصحابة بالنسبة الى رسول الله عليه الصلاة والسلام .

وقد عرض لنا القرآن الكريم فى قصصه الطيب الصادق ما يوحى بأن الشورى كانت شيئا فطريا حتى عند الناس الذين عقلوا أمور الحياة وان لم يدخلوا فى رحاب الايمان بالمعنى الدينى . فقص علينا قصة ملكة سبأ عند ما جاءت رسالة سليمان لملكة سبأ وجمعت قومها أو مستشاريها ليدلوا بآرائهم فى هذه الرسالة التى جاءتها من نبى الله سليمان . (قالت : يأيها الملأ افتونى فى أمرى ما كنت قاطعة أمرا حتى تشهدون . قالوا نحن أولو قوة وأولو بأس شديد والأمر اليك فانظرى ماذا تامرين) .

هذه الشورى اذا لم تكن لازمة ملزمة فلا معنى للمطالبة بها . هناك شىء لازم لابد أن أفعله فلا بد وأن يكون له غاية وثمرة ، فاذا لم تترتب الثمرة على هذا الشىء المطلوب فلا معنى لأن أطالب به ويعتبر فرضا على وأمرا لازما .

وهناك ما يمكن أن يكون موضع بحث أو نقاش فيما يتعلق بمقام سيدنا رسول الله عليه أفضل الصلاة والسلام .

ويمكن أن ندخل الى هذا الموضوع ببعض المقدمات .

الشورى أولا ليست فيما يتعلق بالدين . لا شورى فيما فيه نص . وما أوحى الى الرسول فلا جدال فيه . وشواهد السنة النبوية والسيرة النبوية تدلنا على هذا بوضوح .

الأمر الثانى أن الشورى لا تلزم مستوى واحدا ، فهناك شورى عامة وشورى خاصة . شورى عامة اذا كان الأمر يتعلق بأن تستفتى فيه الأمة كلها ويمكن أن نجعل من قبيل هذه الشورى العامة موقف الرسول عليه الصلاة والسلام عندما تحدث الى المسلمين قبيل غزوة بدر الكبرى لأنه كان يتخاطب مع الجميع حتى يتأكد من أن الأنصار فى صف الحرب وأن المهاجرين أيضا فى صف الحرب فيقدم وهم مقبلون على هذه الحرب . وأيضا عندما بحث موضوع الخروج الى غزوة أحد أو عدم الخروج .

وهناك شورى يمكن أن نسميها بالشورى الخاصة وهى فيما يتعلق بالمسائل التى تحتاج الى خبرة خاصة ومستوى خاص من الرأى ويمكن أن نعد من شواهد هذا ما فعله الرسول عليه السلام عقب غزوة بدر من استشارة

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

أبى بكر وعمر فى شئون الأسرى فما كان من الميسور أن يجمع الرسول الأمة مرة أخرى ليستفتيهم فى أمر الأسرى ٠

الأمر الثالث : أن الآية تقول : **(فبما رحمة من الله لنت لهم ولو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك فاعف عنهم واستغفر لهم وشاورهم فى الأمر)** ٠

هذه الأوامر الثلاثة أو هذه المطالب الثلاثة يظهر أن المراد بها الوجوب ولا يصرف عن الوجوب الا صارف ، فاذا قلنا أنه ليس بواجب على الرسول أن يلين أو أن يستغفر لمن أمره ربه بأن يستغفر لهم لما كان هذا لائقا أبدا بجلال مقام رسول الله صلى الله عليه وسلم ورحمته التى جعلها الله شاملة للعالمين ٠

فلا شك أنه سيلزم هذا ويلتزم به ، وبالتبع لذلك قوله تعالى : (وشاورهم فى الأمر) لابد وأن يكون أمرا قد أوجبه الله على الرسول عليه الصلاة والسلام ٠ ومتى أوجب الله تعالى على الرسول أمرا فلابد وأن تكون له ثمرة ٠

ولا مانع اطلاقا من أن تكون الثمرة المرادة من وراء مطالبة الرسول صلى الله عليه وسلم بالمشاورة أن يعلم وأن يبين أن المشورة لازمة وملزمة بدليل أن الرسول عليه الصلاة والسلام رأى رأيا وأبداه وأعلنه ثم رأى النبى الجمع متجها الى رأى آخر فأطاع هذا الرأى العام ٠ ثم يأتى فى هذا الموقف تفسير قوله تعالى : **(فاذا عزمت فتوكل على الله)** المشورة تقتضى أن يعرض الموضوع ، وتستطلع وجهات النظر من مختلف الحاضرين على المستوى الصالح منهم لابداء الرأى فاذا اتفق الجميع أو وافقت الأغلبية على رأى أصبح هذا ملزما وأصبحت المرحلة التالية لهذا الرأى الملزم هو التطبيق والتنفيذ **(فاذا عزمت)** فاذا شرعت فى التطبيق والتنفيذ بعد أن استطلعت وجهات النظر وأعطيت كيان الاحترام لهذا الاجماع أو لهذه الأغلبية فابدأ فى التطبيق مع من حولك لأنه لا يتصور أن الرسول ينفرد بتنفيذ كل الأمور وحده **(فتوكل على الله)** أى فاستعن الله سبحانه وتعالى فى أن يوفقك ومن معك الى تحقيق ما اتفقت الكلمة عليه ٠

ان النص : **(فاذا عزمت فتوكل على الله)** وكان يستطيع هذا النص القرآنى أن يقول فاذا استعرضت الآراء فاختر ماتلهم به ولكن قال اذا عزمت بعد المشورة فتوكل على الله وابدأ بالتنفيذ وأنت مطمئن الى قلوب من معك والى عقولهم ٠ **(فاذا عزمت فتوكل على الله ان الله يحب المتوكلين)** هذا تحريض وحث من الله تبارك وتعالى للمؤمنين جميعا بأن يكونوا من هؤلاء المتوكلين ٠

هناك نقطة أخرى أحب أن أختم بها هذا الكلام ، هى أنه يقال ان جمال الدين الأفغانى قال : لا يصلح هذا الشرق الا بمستبد عادل ٠ وحاول كثير من الحاكمين فى مختلف بقاع الأرض أن يستندوا الى هذه القولة مبررين ما وقع منهم من استبداد ، مع أن أمير الشعراء أحمد شوقى قد رد على هذا القول أو هذا الاتجاه عندما قال فى كلماته المنثورة الحكيمة : (جئنى بالنمر الغاقل أجئك بالمستبد العادل) رحمه الله رحمة واسعة ٠

وأكد حافظ ابراهيم هذا المعنى عندما قال فى العمرية :

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

رأى الجماعة لا تشقى البلاد به
رغم الخلاف ورأى الفرد يشقيها

هناك من يتعلل ببعض المواقف التى وقفها بعض الخلفاء الراشدين الذين خلفوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فى قيادة هذه الأمة .

يتعللون مثلا بأن أبا بكر قد كتب عهدا لعمر ، ويقولون ها هو ذا أبو بكر يسن فى الاسلام سنة هى تولية شخص دون شورى ودون اختيار ، وهذا مردود عليه بأن أبا بكر قد قام بعملية الشورى قبل أن يكتب العهد واستبان له . فكتابة العهد من أبى بكر ليست الا ترشيحا من أبى بكر لعمر باعتبار أنه أصلح الناس للخلافة من بعده ، وبقى بعد هذا الرأى للأمة . ولذلك جاء فى بعض الروايات التاريخية أن عمر وقف على المنبر وأشار الى خطاب أبى بكر وقال : هذا خطاب أبى بكر . هل توافقون عليه ؟ فقال له أحد من عامة الناس : نريد أن نعرف ما فى الكتاب ، فقال له لا أعرف لأنه لم يفتح بعد . فقال الرجل بسلطته العربية أو فطرته البدوية التى لا تمنعه من أن يعارض شخصا مرشحا للخلافة ، قال له : لكنى والله أعلم ، لقد رشحته عام أول ورشحك هذا العام .

هذا الصوت النافر الشديد الصارم ارتفع ، وعلى الرغم منه بايع المسلمون عمر ابن الخطاب فكانت هذه بيعة أعقبت الترشيح الذى تقدم به أبو بكر ، وهذا مبدأ معتاد ومعترف به من سائر الدول التى تزعم أنها متحضرة متمدينة .

ورشح عمر بن الخطاب لمنصب الخلافة ستة . وهذا أيضا أوسع نطاقا فى معنى الترشيح ، ثم يأتى فى النهاية رأى الأخير للأمة .

فلو أن هذا الشخص أو ذاك فرض على الأمة دون أن تبدى رأيها لما كانت أمة لأن الخليفة لا ينال التمكن من مكانه الا باجماع الرأى عليه أو باختيار الأغلبية له والله ولى التوفيق .

الأستاذ صلاح أبو اسماعيل

بسم الله الرحمن الرحيم

المطلوب من السادة المتحدثين وهم يتناولون هذه الآية الكريمة أن يبينوا نقطا ثلاثا فى أثناء الحديث فى معنى الآية :

النقطة الأولى : ما مقام اللين فى الرسالة المحمدية والدعوات الاسلامية وغيرها ؟ وفى سبيل الحديث فى هذا الموضوع أذكر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ما خير بين أمرين الا اختار أيسرهما ما لم يكن اثما .

ولقد استعرضت معاتبة القرآن للنبى صلى الله عليه وسلم فوجدت أن الرسول قد عوتب اذ أذن للذين استأذنوه فى التخلف فى غزوة تبوك . وعوتب اذ لان مع أسرى بدر . وعوتب اذ حرم ما أحل الله له . وعوتب فى شأن عبد الله ابن أم مكتوم .

واذا نظرنا للدافع الذى دفع الرسول صلى الله عليه وسلم الى أن يقف موقفا مخالفا للأولى فاننا نجد أن اللين الذى فطر عليه كان هو المحرك الطبيعى لرسول الله صلى الله عليه وسلم من وراء هذه المواقف كلها ، فرحمته بالذين استأذنوه ولاحمته بالأسرى ورحمته بأزواجه

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-Salle

ورحمته بالمشركين طمعا فى هدايتهم ، هذه الرحمة التى اتخذت مظاهر شتى هى التى دعته الى أن يلين لينا يخالف به الأول ، وجر عليه معاتبة القرآن الكريم .

النقطة الثانية : لماذا أمر النبى صلى الله عليه وسلم بالمشورة مع أنه كان يوحى اليه ؟ ولقد سمعنا فى الشورى كلاما طيبا . لا أجد ما أضيفه عليه الا ما ذكره بعض المفسرين فى فائدة المشاورة وان كان بعض المتحدثين قد ذكر بعض هذه الفوائد :

الفائدة الأولى : أن يستظهر النبى صلى الله عليه وسلم برأى صحابته .

والفائدة الثانية : أن يطيب رسول الله نفوسهم .

والفائدة الثالثة : أن تكون المشاورة سنة من بعده لأمته تلتزمها جيلا بعد جيل وقرنا بعد قرن .

وفى أمر الله تعالى لرسوله أن يشاور صحابته ارشاد لجواز الاجتهاد بحضرة النبى صلى الله عليه وسلم .

ورحم الله الشاعر اذ يقول :

قارن برأيك رأى غيرك واستشر
فالرأى لا يخفى على الاثنين
للمرء مرآة تريه وجهه
ويرى قفاه بجمع مرآتين

والحديث الذى يتعلق بهذا الموضوع هو ماروواه ابن عباس رضى الله عنهما قال: لما نزلت (**وشاورهم فى الأمر**) قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله ورسوله لغنيان عنها ولكن جعلها الله تعالى رحمة لأمتى فمن استشار منهم لم يعدم رشدا ومن تركها لم يعدم غيا .

والسؤال الثالث : لماذا اقترنت الشورى بالعزم والتوكل على الله ؟

مرحلة الشورى مرحلة دراسة ، فاذا انتهت الدراسة الى النتائج المدروسة كان لابد من التنفيذ ، والتنفيذ يحتاج الى عزيمة .

والعزيمة تحتاج الى ثقة بفضل الله فالله تعالى يقول :

« **أنا عند ظن عبدى بى وأنا معه اذا ذكرنى** » .

بعد أن انتهى الحديث فى هذه النقاط الثلاث أحب أن أمر مرورا سريعا على بعض المعانى الموجودة فى الآية .

المراد بالرحمة ، الله تعالى يقول : (**فبما رحمة من الله لنت لهم**) المراد بالرحمة ربطه تعالى على قلب النبى وتخصيصه تعالى للنبى بمكارم الأخلاق ، وجعل الرقة ولين الجانب مسببا عن ربط الجأش لأن من ملك نفسه عند الغضب كان كامل الشجاعة ، وفى يوم أحد ثبت النبى ولم يلم أصحابه الفارين بل واساهم فى الغم .

(**فبما رحمة من الله لنت لهم**) الضمير فى (لهم) راجع الى الفارين يوم أحد .

(**ولو كنت فظا غليظ القلب**) الفظاظة خشونة الجانب . وشراسة الأخلاق . والجفاء فى المعاشرة وفى القول وفى الفعل . وغلظ القلب قسوة القلب .

(**لانفضوا من حولك**) لتفرقوا عنك (**فاعف عنهم**) أى فيما يتعلق بحقوقك الشخصية . لكن فى حقوق الله تعالى لا يجوز لأحد أن يعفو .

(**واستغفر لهم**) أى فيما يتعلق بحقوق الله .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

(**وشـــاورهم فى الأمر**) يعنى فى كل أمر تجرى فيه المشاورة عادة ·

(**فاذا عزمت**) أى اذا عقـــدت قلبك على الفعـــل وامضائه بعـــد المشاورة (**فتوكل على الله**) اعتمد عليـــه وثق به وفوض امرك اليـــه فانه الأعلم بما هو الأصلح وهـــذا لا يتنـــافى مع مراعاة الأســـباب بل يكون بمراعاة الأســـباب أيضا مع تفويض الأمر اليه تعالى · يعنى ينصرهم ويرشدهم ·

ونرى أن هذه الآية قد رتبت فيهـــا الأفكار ترتيبا ينتزع الاعجاب والعجب ، فالرسول صلى الله عليه وسلم اذا عفـــا عنهم فيما يتصل بحقوقـــه تاقت نفســـه لان يستغفر الله لهم فيما يتصل بحقوق الله ، واذا تخلص الصحابة من التبعات أمام رسول الله وأمام الله سبحانه وتعالى فقد صفا الجو العام للمشاورة وهنا يأتى: (**وشاورهم فى الأمر**) فاذا تبلور الموقف وتحـــرر الرأى جاءت مرحلة العزيمـــة والتوكل عليه ·

هذه آية جامعة · نسأل الله أن يهدينا بها وبآى الذكر الحكيم ·

الدكتور حسين حامد :

لى بعض تعليقات :

أولا : حينما يتكلم النص عن الشورى فيقـــول : (**وشاورهم فى الأمر**) يقتضى البحث بيان محل الشورى ، وبعد ذلك يقتضى البحث أيضا : الفرق بين الشورى والاجتهاد فى المســـائل التى ينبغى أن تكون فيها الشورى والمسائل التى يكون فيها الاجتهاد · وهل الشورى والاجتهاد أمر واحد ؟ وهل أهل الشورى هم أهل الحل والعقد ؟

واذا كان أهل الشورى غير أهل الحل والعقد وغير الأفراد المجتهـــدين ، اذن أستطيع أن أقول : ان أهـــل الشورى هم الذين يتشاورون ويطلب رأيهم فى مسائل الحرب والســـلم والمعـــاهدات والمســـائل الاقتصـــادية وعلاقات الدول وغير ذلك من الأحكام التى تطبق بهـــا قواعد عامة ومبـــادىء · وكل ما يفعله أهل الشورى فى هذا وهم عادة من أهل الاختصاص أن يطبقوا هذه المبادىء ·

وفى الحرب مثلا ، الحاكم يجمـــع مجلس الحرب والمتخصصين فى شئون القتال ، فيأخذ رأيهم فى المعـــارك وفى قوة العدو وفى مثل هذه المسائل ·

ثم قول الله تعـــالى : (**وشاورهم فى الأمر**) قال المفسرون ان طلب المشـــورة يحتمل أن يكون على سبيل الوجوب كما يحتمل أن يكون على سبيل الندب ·

وأنا أرى أنهـــا لازمة وملزمة كذلك من ناحيتين من ناحية طلب الحاكم لأخذ الآراء ومن ناحية التزام الحاكم بما يستقر عليه رأى الأغلبية ، فالرســـول عليـــه الصلاة والسلام استشار فى عدة مسائل · استشار فى مسائل تخصـــه · استشار عليا وأسامة فى طلاق عائشة · واستشار فى أمور الحرب والصلح وغيرها ·

أما الشورى فى المسائل العامة فان الآية تلزم كل ولى للأمر أن يستشير · واذا ألزمته بالمشـــورة فلابد وأن يكون لهذا الالزام فائدة · والفائدة من الشورى أو من طلب الرأى أن يلتزم برأى الأغلبية ما لم يخالف هذا الرأى نصـــا أو حكما شرعيا ·

وخلاصة رأيى فيما يتعلق بالشورى :

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

أن الشورى ملزمة وطلب الشورى لازم وملزم . والله أعلم بالصواب .

الأستاذ مصطفى عبد الواحد :

فى هذه الآيات مواطن تستحق الوقوف عندها ، ولا أريد أن أقف عند النقطة الأولى منها ، وهى امتنان الله عز وجل على رسوله بنعمة الرحمة لقومه واللين فى معاملتهم ، ليعلمنا بذلك أن قيادة الأنبياء تختلف عن غيرها من القيادات ، وأن الرسول الأمين ما كان صاحب ملك يبغى أن يؤسس جبروتا لنفسه أو يستعلى بالعزة والأنفة على قومه بل كان قائدا لهم يعبر بهم الطريق الى جانب الأمان ويأخذ بأيديهم الى الصراط المستقيم .

والحقيقة أن جانب الرحمة واللين فى شخصية النبى صلى الله عليه وسلم جانب واضح اذ أن كثيرا من الناس عندما يتولى الأمر أو تصبح بيده السلطة لا يملك نفسه أن يتطاول أو يبغى أو يشعر بالعزة والكبرياء بل يحس بالفرحة والسرور عندما يجد الناس يرهبونه أو يخشون جانبه . ولم يكن النبى صلى الله عليه وسلم على شىء من ذلك .

وأعظم من ذلك أنه كان يخلط نفسه بأصحابه فكان الغريب يأتى فلا يعرف الرسول صلى الله عليه وسلم من بينهم . وكان يجعل نفسه وسط قومه فردا منهم، يقول أنس : كان النبى صلى الله عليه وسلم اذا غاب الرجل من أصحابه ثلاثة أيام سأل عنه ، فان كان مريضا عاده ، وان كان غائبا دعا له وان كان حاضرا زاره وكان وهو القائد وهو الزعيم وهو الذى يهدى بالوحى ، كان لا يستنكف كما يقول أنس : يمشى مع الأرملة والمسكين يقضى لهما حاجتهما، ويقول أيضا : كانت الوليدة من ولائد قريش تأتى فتأخذ بيد النبى صلى الله عليه وسلم فتذهب به حيث شاءت .

وهذا كله دليل واضح على أن الحب الذى امتلأت به القلوب للنبى صلى الله عليه وسلم ما صدر عن كبرياء أو جبروت، وانما صدر عن أن الناس وجدوا فى قلبه سعة لقلوبهم وفى رحمته متنفسا لكل ما يجدون من آلام وما يحسون من كروب .

على هذا الأساس يقول له الله تعالى ممتنا عليه :

(فبما رحمة من الله لنت لهم ولو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك)

فالحق أن تجربة التاريخ تشهد أن الجبابرة لم يفلحوا أن يجمعوا الناس حولهم ، وأن الذين كانوا يمسكون بزمام الأمور ويحسون أن الأرض قد دانت لهم وأن الشعوب قد خضعت تحت أقدامهم ما هى الا أيام أو ساعات وبعد ذلك يصبحون فى حكم التاريخ شيئا منسيا وتصبح ذكراهم لا تهز قلبا ولا تحرك بالرعب أحدا . أما الأنبياء فاننا نجد هناك من كان يفديهم بأنفسهم وأموالهم وبنيهم لقد كان الشعار المحدد لكل فرد فى الأمة الاسلامية يخاطب النبى صلى الله عليه وسلم أن يقول له : « فداك أبى وأمى يا رسول الله » . وكلنا نعلم أن أبا بكر رضى الله عنه عرض نفسه للهلاك بالهجرة حماية للنبى صلى الله عليه وسلم ، وفى الغار أيضا، ما كان يدفعه الى ذلك الا أن النبى صلى الله عليه وسلم قد وسع أصحابه وقد بسط لهم جناح الحب والرحمة ، والوحى يقول له :

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

(واخفض جناحك لمن اتبعك من المؤمنين) سورة الشعراء آية ٢١٥ ·

بل كان فى دعوته متأنيا رفيقا وهاديا معلما ، يقول أحد أصحابه وكان من الأعراب : صليت خلف النبى صلى الله عليه وسلم فى المسجد فعطس رجل فقال : الحمد لله ، فقلت له وأنا فى الصلاة يرحمك الله ، فزجرنى الناس بأيديهم ورمقونى بأبصارهم يسكتوننى، فلما انقضت الصلاة أقبل على النبى صلى الله عليه وسلم بأبى وأمى ما رأيت معلما أحسن تعليما منه ، والله ما نهرنى ولا ضربنى وانما قال لى : « ان هذه الصلاة انما جعلت لذكر الله لا يصلح فيها شىء من كلام الناس » ·

هذه النقطة مهما تحدثنا فيها فسنجدها واسعة ولا يحيط بها قول وهى جديرة بأن تستلفتنا أن الأمة الاسلامية بحاجة الى أن يعامل بعضها بعضا بالحب والرحمة واللين ، وأن القلوب لا تتفتح الا لمن يأخذ بأيديها الى الصراط المستقيم برفق وتؤدة ، وأن الجبروت أو الشدة أو الكبرياء ليست هى الطريق الذى تصلح عليه هذه الأمة الاسلامية · والله يهدى من يشاء الى صراط مستقيم ·

الأستاذ محمد أبو زهرة :

الموضوع ذو شعب ثلاثة :

الشعبة الأولى : لين النبى صلى الله تعالى عليه وسلم فى دعوته واشعاره المؤمنين برحمته ·

والشعبة الثانية : فى مقام الشورى فى الاسلام ·

والشعبة الثالثة : فى مقام التوكل على الله ·

أما الشعبة الأولى ، فهى تقتضى من كل داعية الى الحق أن يكون رفيقا لين الجانب ، ومحمد صلى الله تعالى عليه وسلم وصفه الله سبحانه وتعالى بأنه كان رحيما رءوفا بالمؤمنين وبأنه لان لهم وذكر أنه لو كان فظا غليظ القلب لانفضوا من حوله · والفظاظة قد تضم بين ثناياها الغلظ ، غلظ القلب ، ولكن عندما يجتمعان يفترقان ، لابد أن تفسر كل واحدة بما يخالف الأخرى لأنه عند النحويين التأسيس أولى من التأكيد ، فالفظاظة خشونة ، خشونة فى الوجه وفى اللسان وفى الكلام ، وقد يكون أخشن الناس قولا أعطفهم قلبا ، فالفظاظة تنفرد عن القسوة ، والقسوة قد تنفرد عن الفظاظة ، فقد يكون الرجل لينا فى كلامه سهلا فى مظهره سمحا فيما يبدو من أمور ولكنه فى ذات نفسه قاس جافى القلب غريب الطبع، ولذلك يصف الله نبيه بأنه كان رحيما ، ولو كان خشنا جافا فى مظهره قاسيا غليظا فى مخبره لانفضوا من حوله · كان لينا حتى كان بعض النسوة يتطاولن عليه · دخل سيدنا عمر بن الخطاب فوجد النساء يتصايحن عليه فعندما دخل عمر سكتن ، فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وكان ضحكه ابتساما ، فقال عمر مم تضحك أضحك الله ثنيتك يا رسول الله ، قال له : هؤلاء النسوة كن يتصايحن على فلما رأينك سكتن ، فقال : أى عدوات أنفسهن أتهبننى ولا تهبن رسول الله ؟ فقالت احداهن : لا ، ولكنك أفظ وأغلظ · فلامهن محمد على هذا وقال : لا ، ان ان الشيطان لايسير فى فج يسير فيه عمر·

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

تساءل الناس : لماذا لم يرد محمد أن يهابه هؤلاء النسوة كما وقع منهن ؟ انهن هبن عمر ، الجواب أن محمدا كان داعية الى الحق فلا بد أن يلين فى دعوته ولا بد أن تتكشف النفوس جميعا بين يديه ليستطيع أن يعالجها برفق القول وليستطيع أن يذهب أسقامها ، فماكان ليذهب بأسقامها اذا كان غليظا لأنهن سيكتمن ما بأنفسهن ، ومحمد عليه السلام يريد أن يلقى ما فى أنفسهم .

والنبى صلى الله تعالى عليه وسلم كان داعية الى الحق مرشدا لا بد أن تتفتح القلوب بين يديه ليستطيع أن يعالجها ، لا بد أن تتكشف كل أمور الناس عنده، ولا يمكن أن يكون ذلك بغير اللين .

فكل داعية الى فكرة أو الى أمر معين ، لا بد أن يكون لطيفا فى مظهره ، حييا فى مجلسه ، غير قاس ولا غليظ ، فاذا كان قاسيا نفرت منه القلوب ولا يلتف حوله الا المنافقون الذين يلونون أنفسهم بكل لون .

أمر الله نبيه بالشورى فقال : (**وشاورهم فى الأمر**) والسؤال الذى توجهه الينا الندوة الكريمة : لماذا يؤمر محمد بالشورى وهو الذى يوحى اليه ؟ لو كان المراد هو الصواب ما احتاج الى أن يستشير لأن الله يعلمه الصواب ولكن محمدا جاء ليربى أمة ، ليربى أجيالا لا لينفذ أعمالا فقط ، فلو كان ينفذ أعمالا لهداه الله بالوحى من غير حاجة الى استشارة ، ولكنه جاء ليعلم الأجيال من بعده أن هذا الذى يوحى اليه لا يمكن أن يحكم الا بالشورى ولا يمكن أن يسير أمور الناس الا بالشورى ، والشورى فى ذاتها هى اشعار كل انسان بذاتيته ، وكل امرىء من المحكومين بحريته ، والشورى باب من أبواب الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر ومن امتنع عن الشورى من الحكام انما يحارب الامر بالمعروف والنهى عن المنكر وهما خاصة هذه الأمة . كما قال الله تعالى :

(كنتم خير أمة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله) .

سورة آل عمران آية ١١٠ .

وقد سألنى أحد تلاميذى فى الأيام الأخيرة : لماذا قدم الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر على الايمان بالله مع أن الايمان بالله هو الأساس ؟

قلت له : ان الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر يؤديان الى الايمان ، واذا وجد ايمان واختفى الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر فان مآله أن يذبل بل أن يزول .

الشورى اذن أمر الله بها نبيه أمرا ملزما ، وما دام الأمر ملزما فلا بد أن تكون نتيجته الزامية ، وحياة النبى صلى الله تعالى عليه وسلم كلها تدل على أن النبى كان يلتزم بالشورى فقد استشار أصحابه فى غزوة بدر والتزم بالشورى واستشار أصحابه فى غزوة أحد وكان على غير رأيهم ، لكنه نفذ الرأى .

وهذا هو معنى العزيمة . العزيمة هى تنفيذ ما انتهى اليه فى أمر الشورى أما قوله تعالى : **(وأمرهم شورى بينهم)** معناه : أن كل شىء فيما يخص جماعتهم لا بد أن يكون بالشورى وهذا صريح يقتضى حتما الالزام .

ان محمدا علم الأجيال كلها بلسان الحال وبلسان الفعال ، أنه وهو الذى

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

يوحى اليه يسير بالشورى وقد يخطىء، فقد استشار وأخطأ ، استشار فى أسرى بدر وأخطأ وعلمه الله الصواب ، فاذا كان محمد يخطىء فهل يجوز لانسان من بعد ذلك أن يدعى أن رأيه صواب لا يقبل الخطأ قط ، اذا كان محمدا استشار وأخطأ ، هل لانسان مهما علا مقداره ومهما رجح ميزانه أن يدعى أنه لا يمكن أن يخطىء قط .

ان الشورى هى أمثل النظم للحكم .

أذكر فيما درست من دروسى الأولى فى القانون أن أرسطو فى كتابه «السياسة» فرض أن نظم الحكم ستة نظم .

قال : أمثل طريق لتحقيق المصلحة حكم الفرد العادل ، ويليه حكم الأشراف العادلين ويليه حكم الشعب العادل وأفسد النظم هو حكم الفرد الفاسد ويليه فى الفساد حكم الأشراف الفاسدين وأقلهم فسادا حكم الشعب الفاسد وانه يوصى دائما بحكم الشعب ولا يوصى بحكم الفرد . لماذا ؟ لأن فساد الشعب قريب من صلاحه فان فسد لا يضر كثيرا وان صلح ينفع كثيرا .

وقد التزم النبى صلى الله تعالى عليه وسلم بنتائج الشورى التزاما كاملا كما التزم بها أصحابه من بعده ، فلقد كان لأبى بكر رأى فى قتال أهل الردة ، ووجد كثيرا من الصحابة يخالفونه ، فلم يستطع أن يفعل شيئا قبل أن يأخذ الموافقة الكلية . وقف خطيبا فى عدة مواقف يدعو الى أن يجاهد ثم قال لهم : « والله لو أفردت من جمعكم، لقاتلتهم حتى أهلك مهلكا، أو أنال مأربا » ومع ذلك لم يقاتل حتى انضم اليه جميع المؤمنين، فقاتل، وعمر رضى الله عنه كان له شوريان . شورى خاصة وشورى عامة ، فالشورة الخاصة التى تتعلق بسياسة الدولة فى الخارج وما يتصل بها كانت تتكون من كبار علماء الصحابة الذين صاحبوا النبى منذ دعوته كعلى بن أبى طالب وطلحة بن عبيد الله وعبد الله بن عباس وغير هؤلاء من كبار الصحابة، وشورى عامة اذا كان الأمر يخص العموم خرج بهم فى ظاهر المدينة ونادى بهم .

وعندما فتحت أرض سواد العراق أراد القائمون أن يقسموها بينهم غنيمة، ورأى عمر بثاقب نظره وبحبه للمصلحة العامة ألا يقسمها ، بل أن يبقيها فى أيدى أهلها على أن يكون للمسلمين عامة خراجها واختلفوا ، فوقف عمر فنادى بكبار الصحابة وأهل المدينة فالتقى بهم وأخذ يدعو الى رأيه ، ويعارضه عمار بن ياسر ويشتد فى معارضته حتى كان عمر القوى العظيم المهيب يقول : اللهم اكفنى عمارا وأصحابه . واشتدت المناقشة ، وبعد ثلاث ليال طوال اقترح عمر أن يجمع طائفة من الخزرج وطائفة من الأوس فيحتكم الجميع اليهم، وفى هذه الأثناء عثر على آية تؤيده (ما أفاء الله على رسوله من أهل القرى فلله وللرسول ولذى القربى . .) الى آخر الآيات .

فوقف عمر وقال : انما أزعجتكم ، لتحكموا بينى وبين اخوانى هؤلاء ، وأخذ يحرر موضع الخلاف ، ثم قال : وقد وجدت آية تؤيدنى وعرض عليهم الآية فخروا جميعا صاغرين أمام هدى الآية ووافقوا عمر رضى الله عنه .

وعندما بلغه أن الفرس تكاثروا على العرب وخشى على العرب منهم أراد أن

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

يخرج للقتال بنفسه ليقود العرب ولا يضن بنفسه على الميدان ، فجمع كبار الصحابة ليستشيرهم ، فوافق عثمان وعارض على وتقدم بقوة حجته يقول له انك ان خرجت من هذه الأرض كرب عليك الفرس ، وتكون شدتهم على العرب بسبب وجودك ، ويكون ما تدع من العورات أكثر مما تلقى فى الميدان ، فابق فى مكانك وأدر للعرب رحى الحرب وما كنا ننصر بالكثرة ولكنا كنا ننصر بالايمان والمعونة عندئذ وافق الجميع على رأى على ، فخضع الفاروق لما قاله والتزم به وكان لزاما عليه أن يأخذ به لأنه لا مستشار الا اذا كان ذا رأى ينفذ ، ولا رأى لمن لا يؤخذ برأيه .

بقيت كلمة : اذا كانت الشورى ، فلماذا التوكل ؟ نعم ، ان الشورى فيها فحص للأمر من كل الوجوه ، وفى الغالب فان الرأى الذى يكون نتيجة للشورى يكون بعيدا عن الخطأ ، لأن الأمر يقلب من كل وجوهه خصوصا اذا كان أهل الشورى مخلصين ، والنبى عليه الصلاة والسلام فيما روى عنه يقول « ما خاب من استخار ولا ندم من استشار » ما خاب من تخير الأمور ولا ندم من استشار ، لأن من يستشير يحمل تبعة العمل مئات من الناس فاذا كان الرأى بعد ذلك خطأ أو كانت النتيجة سوءا لا يندم أبدا ، لأنه لم ينفرد بالرأى .

اذن لماذا كان التوكل ؟ التوكل فى كل الأمور أمارة الايمان ، العزم بعد الشورى معناه العزم بعد دراسة الرأى وتنقيته من كل الشوائب وتمحيصه من كل النواحى ومعنى ذلك أن الانسان قد يعتمد اذن على هذا الرأى فيقول قد قلبنا الأمر من كل الوجوه وعزمنا فقط ، لا . لابد من التوكل على الله . لأن التوكل على الله هو الذى يسير الأمور ، فالتوكل على الله بعد أخذ الأسباب ، ومن الأسباب الشورى ، وبعد العزيمة أمر لا بد منه وهو صفة أهل الايمان . وفقنا الله للشورى ووفقنا للعزيمة الصادقة ووفقنا للتوكل عليه انه وحده القادر على كل شىء .

الخلاصة

الخلاصة : أن الآية تدعو الى تضامن الناس فى دعوة الحق . فلا تألف الا القريب من القلوب ، ولا استجابة لدعوة الا اذا كان صاحبها مؤتلفا مع الناس كما تدعو الى الشورى فان النبى عليه الصلاة والسلام أمر بها ليعلم الأجيال من بعده أنه لايصح الاستبداد بالرأى، وبعد ذلك كله لابد من الاعتماد على الله فى خاصة أمورنا وعامتها .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الفتاوى

س ١ ـ لقد اطلعت فى باب الفتاوى بعدد المجلة الأخير ربيع الثانى ١٣٨٧ يوليو ١٩٦٧ على استفتاء من أحد مواطنى المحلة الكبرى يقول فيه : بأنه متفق مع أحد البائعين فى احدى الجمعيات التعاونية على أن كل فاتورة يبيعها هذا البائع تكون باسم هذا الشخص (المستفتى) ثم يسأل بعد ذلك عن حكم المال الذى يحصل عليه نتيجة العايد الذى يؤول اليه سنويا من قيمة هذه الفواتير بواقع ٥ر٠ فى المايه ٠ هل هذا المال حلال أم حرام ؟ وكم كانت دهشتنا لاجابة فضيلة الأستاذ الشيخ أبو زهرة بأن هذا المال حلال ٠ مما أكد لنا أن فضيلته لا يعرف حقيقة الوضع هنا بالمحلة الكبرى ٠

ج ١ ـ لم يكن السؤال واضحا ذلك الوضوح الذى تفضل ببيانه المعلق ، ولذلك نقرر الاجابة بعد هذا التوضيح ، فنقول :

ان المال الذى يئول الى ذلك المتحايل يكون من السحت الذى أخذ بغير حله ، لأنه من أكل أموال الناس بالباطل ، وذلك لما يأتى :

أولا ـ أن السبب فى الحصول على الربح هو كونه قد اشترى ، والواقع أنه لم يشتر ، فلم يكن ثمة سبب للاستحقاق٠

ثانيا ـ أنه اغراء لموظفى الجماعات التعاونية بالفساد ، وربما يكون قد جعل له سهما مما يئول اليه ٠

ثالثا ـ أنه يأخذ مالا للجماعة بغير حقه ، فكان ممن يأكلون أموال الناس بالباطل ، ومال الجماعات كمال الله ٠

س ٢ ـ هل يجوز أكل الذبيحة اذا لم يذكر اسم الله عليها ؟

ج ٢ ـ قال بعض الفقهاء لايؤكل لقوله تعالى «**ولاتأكلوا مما لم يذكر اسم الله عليه**» سورة الأنعام آية ١٢١ وقال آخرون انه ما لم يذكر اسم غير الله ، فانه يكون حلالا ، لقوله تعالى : « **قل لا أجد فى ما أوحى الى محرما على طاعم يطعمه ، الا أن يكون ميتة أو دما مسفوحا ، أو لحم خنزير فانه رجس أو فسقا أهل لغير الله به**» سورة الأنعام آية ١٤٥ فكان هذا النص معينا موضع التحريم ٠ أو مخصصا لعموم النص الأول ، وهذا الذى نختاره ، لكيلا يكون الناس فى حرج ٠

س ٣ ـ توفيت سيدة وتركت زوجا وبنتا وبنتى بنت توفيت قبلها بعد صدور قانون الوصية الواجبة ، وأخيرا توفى الزوج تاركا بنتا واحدة وبنتى بنت توفيت كما ذكر فما الأنصبة فى ثمانية قراريط ؟

عبد السلام محمود ماضى

ج ٣ ـ يستحق الزوج فى التركة الأولى الربع ، وتفرض البنت المتوفاة على

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

قيد الحياة وتأخذ بنتهـــا نصيبها بشرط ألا يزيد على الثلث ، فتأخـذ الثلث ، واذا مات الزوج فان بنت البنت تأخـــذ ثلث ما ترك أيضا ، وعلى ذلك تأخذ بنت البنت

س ط س

من تركة أم أمها ١٦ ٢ — وتأخذ من تركة أبى أمها ، وهو قيراطان ١٦ — ويكون

س ط.

مجموع ما أخذته ٨ ٣

س ٤ — توفى شخص عن أبناء ذكور واناث وعن بنت ابن متغيب من سنة ١٩٢٩ فهل ترث بنت الابن هذه وما نصيبها ؟

ج ٤ — يوقف نصيب الغائب، حتى يحكم بموته فاذا حكم بموته تأخذ بنته ما كان يستحقه أبوها بشرط ألا يزيد على الثلث ، وذلك لأنه يعتبر مفقودا اذا كان لا يعلم أهو حى أم ميت ويحكم بوفاته اذا غاب فى مظنـة هلاك بعد غيبته بأربع سنوات ، وان كان فى غير مظنة هلاك يتحرى عنه ، حتى يغلب على الظن وفاته ، فيحكم بوفاته .

س ٥ — توفيت امرأة عن بنت وأبناء بنت وأولاد أخ فكيف توزع التركة ؟

محمود عبد الجواد ابراهيم طالب بمعهد سمنود الدينى الثـــانوى

ج ٥ — يكون لأولاد البنت الثـــلث يقسـم بينهم للذكر مثـــل حظ الأنثيين والباقى يكون للبنت نصفه ، ولأولاد الأخ الذكور دون الاناث الباقى .

س ٦ — توفيت امرأة عن بنت وأولاد ابن فما الأنصبة ؟

المتولى مصطفى عوض — الشـــامونى — دقهليـــة

ج ٦ — يكون للبنت النصف ، ولأولاد الابن الباقى للذكر مثل حظ الأنثيين .

س ٧ — رجل توفى عن زوجة وبنت أخت شقيقة وابن أخت شقيقة وأولاد أخت لأم وبنت عم شقيق فما الحكم ؟

محمد أحمد عمر عضو فنى بالتربية والتعليم بشبين الكوم

ج ٧ — يكون للزوجة الربع ، والباقى لبنت الأخت الشقيقة ، وابن الأخت الشقيقة للذكر مثل حظ الأنثيين ، ولا شىء لأولاد الأخت لأم ، وذلك كلـــه اذا لم يكن ثمة عصبة كعم أو ابن عم .

س ٨ — توفى أخى وترك (أما وأخا لأب وعم) فمـــا نصيب كل من الورثة ، وماذا نعمـــل نحو الديون المستحقـة على المتوفى من مصاريف العلاج والمأتم ؟

ج ٨ — تكون للأم الثلث اذا لم يكن الا أخ واحد ، وهو الأخ لأب ، والبـــاقى يكون للأخ للأب ، والديون وعلاج المرض، ونفقات التجهيز والتكفين تؤخذ من التركة قبل تقسيمها .

محمد أبو زهرة

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

فهرس

صفحة		
٦٤٣	تفسير القرآن الكريم ...	محمد أبو زهرة
٦٤٩	من الأحاديث القدسية ...	تحرير
٦٥١	الحديث النبوى الشريف عمل يزينه توكل	أحمد الشرباصى
٦٥٥	الرسول فى المدينة المسلمون فى خيبر ...	محمد البنا
٦٥٩	الشورى الشورى	محمد أبو زهرة
٦٦٦	من عشرين عاما ـ من وحى الروضة الشريفة	أحمد حمزة
٦٦٨	الانبياء فى القرآن ابراهيم الخليل	مصطفى عبد الواحد
٦٧٠	آيات من كتاب الله الكريم	تحرير
٦٧١	من أعلام الاسلام عمرو بن الجموح	عبد المغنى المنشاوى
٦٧٤	مشاعل على الطريق الاسراء والمعراج	عبد الرحيم فوده
٦٧٦	أنابيش ـ تذكير الغافل ...	عبد الرحمن الضبع
٦٧٨	ندوة لواء الاسلام الشورى فى الاسلام ...	تحرير
٦٩٤	الفتاوى	محمد أبو زهرة

مجلة لواء الإسلام

مجلة دينية ثقافية اجتماعية

تحمل إليك شهريا من القاهرة قلب الأمة العربية خلاصة الفكر الإسلامى فى أسلوب رائع

صاحب الامتياز أحمد حسن ـ رئيس التحرير محمد كامل البنا

برقيا: الواء مصر ـ ص.ب ١٩٨٢ ـ تليفون ٥٠٧٢١ العنوان: ١١ شارع شريف باشا ـ القاهرة

الاشتراك السنوى: بالبريد العادى بالقرش أو ما يعادله بالعملة الأجنبية:

١ـ فى الجمهورية العربية المتحدة	قرشا مصريا ٣٠
٢ـ فى بلاد اتحاد البريد العربى والإفريقى	٥٠
٣ـ فى سائر أنحاء العالم	٧٥

الاشتراك السنوى: بالبريد الجوى بالقرش أو ما يعادله بالعملة الأجنبية

١ـ فى الجمهورية العربية المتحدة	قرشا مصريا ٧٠
٢ـ فى بلاد أنحاء البريد العربى الإفريقى	٩٠
٣ـ فى سائر أنحاء العالم	٧٥ مضافا إليها مصاريف

البريد الجوى طبقا للتعريفة الدولية المنشورة بدليل هيئة البريد

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle